الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف

الإمام الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١-٦٠٠)

تحقيق وتخريج

أبي عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري

تقديم فضيلة الشيخ/

يحيى بن علي الحجوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري

الحمد الله رب العالمين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن كتاب "الاقتصاد في الاعتقاد" للإمام عبد الغني المقدسي - رحمه الله- من أنفس كتب العقيدة، و أخصرها، وهو مما يعتني به إخواننا أهل السنة – حفظهم الله – قراءة، واستفادة.

وكان ممن له به عناية؛ بتدريسه، وتحقيقه، والتعليق عليه؛ تعليقًا طيبًا : هو أخونا الشيخ الفاضل أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد الحجوري، نفع الله به، وبدعوته، وبحوثه المسلمين، وجنبنا وإياه فتن الدنيا والدين.

كتبه:أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري.٢٢جماد الأول ١٤٢٨هـ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء:١].

﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران:١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب:٧٠-٧١].

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتُها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد: فلقد اعتنى أئمتنا، وعلماؤنا المتقدمون، والمتأخرون بأبواب العقيدة أشد الاعتناء، فهمًا، وعملًا، ودعوة، وكتابةً، بين مختصرٍ، ومتوسطٍ، ومطولٍ.

ومن تلك الكتب النافعة: كتاب الاقتصاد في الاعتقاد للإمام أبي محمد عبدالغني بن عبد الواحد المقدسي؛ الذي يدل على قوة كاتبه، وثباته، ورسوخه في العلم والعقيدة الصحيحة، فهو مع صغر حجمه لم يسبقه كتاب حوى ما حوى من مسائل الاعتقاد.

وفي أثناء شرحي لكتاب: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر» لصديق بن حسن القنوجي رأيته -رحمه الله- نقل فصولًا بكمالها، وعبارات أخرى من الاقتصاد في الاعتقاد.

فأحببت أن أنقل ما كتبته على عبارات المقدسي في قطف الثمر، وأجعله على نفس الكتاب مع تكملة ما ذكره المقدسي -رحمه الله- ولم ينقله صديق بن حسن -رحمه الله- في قطف الثمر.

لاسيما والمحقق الأول لم يخدم الكتاب خدمة كافية، مع تضخيمه لحجم الكتاب بغير ما طائل، فجعله (٢٦٨) صفحة، منها (١٢٨) صفحة، مقدمة وفهارس، المقدمة (٧٦) صفحة، والباقي فهارس، والكتاب مع تحقيقه وتعليقه عليه (١٤٠) صفحة، وجل أحاديثه وآثاره لا يحكم عليها، وبعضها لا يخرجها ولا يحكم عليها البتة.

فأحببت أن تكون خدمة للكتاب؛ لاسيما وهي لم تأخذ عليَّ كثيرًا من الوقت، فقد كانت شبه جاهزة، فإنما أضفتها في هذا الكتاب مع تقديم وتأخير، وشيء من التعليق للفائدة، عسى الله أن ينفعنا به، إنه على كل شيء قدير.

أسأل الله المولى الكريم أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم؛ لا رياء ولا سمعة، كما أسله العفو والعافية في الدنيا والآخرة، والحمد لله رب العالمين.

كتبه أبو عمرو عبد الكريم بن أحمد بن حسين الحجوري العمري.

دار الحديث بدمَّاج، اليمن/ صعدة .٥ صفر ١٤٢٨.

ترجمة المؤلف رحمه الله

هو الحافظ، الإمام، الزاهد، أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر الجماعيلي، المقدسي، فلسطيني الأصل، نشأ بدمشقي، وتُوفي بمصر.

ولد سنة (٥٤١) بجماعيل، كان أمير المؤمنين في الحديث.

ذكره ابن النجار في تاريخه، فقال:

حدث بالكثير، وصنف تصانيف حسنة في الحديث، وكان غزير الحفظ، من أهل الإتقان، والتجويد، قيِّمًا بجميع فنون الحديث، عارفًا بقوانينه، وأصوله، وعلله، وصحيحه من سقيمه، وناسخه ومنسوخه، وغريبه، ومشكله، وفقهه، ومعانيه، وضبط أسماء رواته، ومعرفة أحوالهم.

وكان كثير العبادة، ورعًا، متمسكًا بالسنة على قانون السلف...، وكان لا يرى منكرًا إلا غيَّره بيده، أو لسانه، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولقد رُأي مرة يهريق خمرًا، فجبذ صاحبه السيف فلم يخف من ذلك، وأخذه من يده، وكان -رحمه الله- قويًّا في بدنه، وفي أمر الله، وكثيرًا ما كان بدمشق ينكر المنكر، ويكسر الطنابير، والشَبَابَات.

كان سلفيًّا، صافي المعتقد، على طريقة السلف الصالح -رحمهم الله، ورحمه-، ولم يزل بدمشق يحدث، وينتفع به الناس إلى أن تكلم في الصفات، والقرآن بشيء أنكره

عليه أهل التأويل من الفقهاء، وشنعوا به عليه، وعقد له مجلس بدار السلطان حضره القضاة، والفقهاء، فأصرَّ على قوله، وأباحوا إراقة دمه، فشفع فيه جماعة إلى السلطان من الأمراء، والأكراد، وتوسطوا في أمره أن يخرج من دمشق إلى ديار مصر، فأُخرج إلى مصر، وأقام بها إلى أن مات -رحمه الله- وهو على عقيدته الصحيحة، ولم يتنازل عنها لأقوال المبتدعة.

مصنفاته:

مصنفاته كثيرة، تفوق الخمسين مؤلفًا، منها:

١- الكمال في أسماء الرجال، وهو عمدة تهذيب الحافظين المزي وابن حجر.

٢- عمدة الأحكام الصغرى، ولي عليها تحقيق صغير يحمل في المخبإ، وكبير في مجلد، بحمد الله.

٣- عمدة الأحكام الكبرى.

٤- الصفات.

٥- محنة الإمام أحمد.

٦- تحفة الطالبين في الجهاد والمجاهدين.

٧- المصباح في عيون الأحاديث الصحاح.

٨- الاقتصاد في الاعتقاد، وهو هذا الكتاب.

٩- الترغيب.

١٠- الجامع الصغير لأحكام البشير النذير.

روى عنه خلق كثير من المحدثين ببغداد، ودمشق، ومصر، ودمياط، وأصبهان، والإسكندرية.

تُوفِّيَ يوم الاثنين ٢٣ ربيع أول (سنة ٦٠٠).

وقد جمع الحافظ ضياء الدين سيرة عبد الغني المقدسي في جزأين، قاله ابن رجب.

ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢١/ ٤٤٣-٤٧١) وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب(٢/ ٥-٣٤) ومنها نقلت، وتذكرة الحفاظ(٤/ ١٣٧٣-١٣٨١).

الاقتصاد في الاعتقاد

هذا الكتاب ثابت إلى مؤلفه، وقد ذكره الحافظ ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ١٩) من مؤلفاته، وقال: جزء كبير، وله مخطوطة موجودة.

والكتاب نفيس في بابه؛ وفيه مواضيع لا أشك أن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله استفاد منها في عقيدته المشهورة بـ (الواسطية)، وراجع على سبيل المثال صفة الاستواء؛ تجد أن شيخ الإسلام نقل في الواسطية من الاقتصاد.

عملي في هذا الكتاب

١- قمت بتخريج الآيات من مواضعها من السور.

٢- قمت بضبط نصه، و تصحيحه.

٣- قمت بتخريج الأحاديث، والحكم عليها؛ صحة، أو حسنًا، أو ضعفًا.

٤- وضعت له عناوين (لفصوله) حيث أنه لم يبوب غالبه؛ وجعلته بين معكوفين هكذا [].

٥- فهرست مواضيعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة]

رَبِّ يسِّر وَأَعِنْ

والحمد لله وحده، حسبنا الله ونعم الوكيل.

قال الشيخ الإمام العالم، الزاهد، الحافظ، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحنبلي المقدسي رحمه الله تعالى:

الحمد لله المتفرد(١) بالكمال، والبقاء، والعز، والكبرياء، الموصوف بالصفات والأسماء، المنزه عن الأشباه، والنظراء، الذي سبق علمه في بريته بمحكم القضاء، من السعادة، والشقاء، واستوى على عرشه فوق السماء، وصلى الله على الهادي إلى المحجة البيضاء، والشريعة الغرَّاء، محمد سيد المرسلين والأنبياء، وعلى آله وصحبه الطاهرين الأتقياء، صلاة دائمة إلى يوم اللقاء.

[مذهب السلف في الأسماء والصفات]

اعلم وفقنا الله وإياك لما يرضيه من القول والنية، والعمل، وأعاذنا وإياك من الزيغ والزلل، أنَّ صالح السلف، وخيار الخلف، وسادة الأئمة، وعلماء الأمة،

---

(١) المتفرد ليس اسمًا لله تعالى، ولكنه إخبار، ومثلها قوله الآتي هنا (الموصوف)، و (المنزه).

اتفقت أقوالهم، وتطابقت آراؤهم على الإيمان بالله عز وجل، وأنه أحدٌ، فردٌ[١]، صمدٌ، حيٌّ، قيُّوم، سميعٌ، بصيرٌ، لا شريك له، ولا وزير، ولا شبيه له، ولا نظير، ولا عدل، ولا مثل.

---

(١) اسم (الفرد) لا يثبت أنه من أسماء الله تعالى، وقد جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

رواه ابن أبي الدنيا في الشكر برقم (١٥٥)، وأبو الشيخ الأصبهاني في: أخلاق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، برقم (٥٧٥)، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي الأصبهاني في الترغيب والترهيب برقم (١٢٣٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات برقم (١٦٠)، وابن مردويه كما في تفسير ابن كثير عند آية البقرة: [١٨٦]، من طريق: محمد بن يزيد الرفاعي ثنا أبو بكر بن عياش ثنا الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قرأ: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية [البقرة:من الآية ١٨٦]، فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**اللهم، إنك أمرت بالدعاء، وتوكلت بالإجابة، لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة لك والملك، لا شريك لك، أشهد أنك فرد صمد...**» الحديث.

ومحمد بن يزيد الرفاعي قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه. كما في التهذيب، والتقريب.

والكلبي هو: محمد بن السائب كذَّاب، وأبو صالح هو مولى أم هانئ، اسمه: باذام، ضعيفٌ، ويرسل، وقال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عنه الكلبي؛ فليس بشيء، كما في تهذيب التهذيب.

ورواه الحاكم في: معرفة علوم الحديث (ص٢١٦) من طريق محمد بن فضيل عن

وأنه عز وجل موصوف بصفاته القديمة التي نطق بها كتابه العزيز الذي: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت:٤٢]، وصحَّ بها النقل عن نبيه وخيرته من خلقه محمد سيد البشر، الذي بلغ رسالة ربه، ونصح لأمته، وجاهد في الله حقَّ جهاده، وأقام الملة، وأوضح المحجَّة، وأكملَ الدين، وقمع الكافرين، ولم يدع لملحدٍ مجالًا، ولا لقائل مقالًا.

فروى طارق بن شهاب، قال: جاء يهودي إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر يهود نزلت نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا، قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[المائدة: من الآية٣].

فقال: إني لأعلم اليوم الذي نزلت، والمكان، نزلت على رسول الله ﷺ ونحن بعرفة عشية جمعة(١).

فآمنوا بما قال الله سبحانه في كتابه، وصحَّ عن نبيه، وأمِرُّوه كما ورد من غير تعرض لكيفية، أو اعتقاد شبهة(٢)، أو مثلية، أو تأويل يؤدي إلى التعطيل،

الكلبي...فذكره، وليس فيه الشاهد، وهو قوله: «**فردٌ**».

(١) رواه البخاري برقم (٤٥)، ومسلم (٣٠١٧)، وليس عندهما قوله: (نعلم اليوم الذي نزلت فيه).وقوله: (عشية) عند أحمد (١/ ٢٨ برقم ١٨٨).

(٢) كذا في المطبوع، ولعل صوابه«شَبَهٍ».

ووسعتهم السنة المحمدية، والطريقة المرضية، ولم يتعدوها إلى البدعة المردية الرَّدية، فحازوا بذلك الرتبة السنية، والمنزلة العلية.

[صفة الاستواء والعلو]

فمن صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه، ونطق بها كتابه، وأخبر بها نبيه: أنه مستوٍ على عرشه كما أخبر عن نفسه، فقال: عز من قائل في سورة الأعراف[٥٤]: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ_، وقال في سورة يونس عليه السلام[٣]: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ_، وقال في سورة الرعد[٢]: ﴿ الذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ_، وقال في سورة طه [٥]: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقال في سورة الفرقان [٥٩]: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ_، وقال في سورة السجدة[٤]: ﴿اللهُ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾، وقال في سورة الحديد[٤]: ﴿هُوَ الذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾.

فهذه سبعة مواضع أخبر الله فيها سبحانه أنه على العرش.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله عز وجل كتب كتابًا قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي. فهو عنده فوق العرش**»(١).

وروى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر سبع سموات وما بينها، ثم قال: «**وفوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق**

(١) رواه البخاري برقم (٧٥٥٤)، وهذا لَفْظُه، ومسلم برقم (٢٧٥١).

ظهورهن العرش ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، والله تعالى فوق ذلك».

رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه القزويني[١].

---

(١) صحيح (ما يتعلق بالمسافة بين السماوات، وعلو الله).

وحديث العباس رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٠٧)، وأبو يعلى برقم (٦٧١٣)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» برقم (١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٨) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي، من طريق سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن العباس، مرفوعًا فذكر نحوه. وهو الحديث المشهور بحديث الأوعال.

وأخرجه أحمد (٢/ ٢٠٧) وقال: نحوه، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» رقم (٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٥٧٧)، وأبو داود برقم (٤٧٢٣)، والترمذي رقم (٣٣٢٠)، وابن ماجه رقم (١٩٣)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٢٧٣)، وابن خزيمة برقم (١٤٤)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٦٥٠و٦٥١)، والآجري في «الشريعة» رقم (٦٦٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٨٤)، وأبوالشيخ في «العظمة» (٢٠٤)، وابن منده في «التوحيد» رقم (٦٤٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٥٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٦)، والجوزقاني في «الأباطيل» برقم (٧٢) وقال عقبة: هذا حديث صحيح.

كلهم من طريق سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس، فذكره. إلا أن فيه: «.... بعدما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة...».

وسماك بن حرب حسن الحديث.

وعبدالله بن عميرة الكوفي، مجهول عين . وقال البخاري: لا يعرف له سماع من الأحنف بن

قيس كما في تهذيب التهذيب.

وجا عن أبي هريرة.

رواه أحمد (٢/ ٣٧٠)، والترمذي برقم (٣٢٩٨) وقال: حديث حسن غريب، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٨)، وأبوالشيخ في «العظمة» برقم (٢٠١ و٢٠٢)، والجوزقاني في «الأباطيل» برقم (٦٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٨٤٩)، وابن أبي حاتم البزار كما في «تفسير ابن كثير» أول «سورة الحديد» (٤/ ٢٦٦).

كلهم من طريق قتادة عن الحسن عن أبي هريرة، مرفوعًا فذكره.

وقال الجوزقاني عقب الحديث: هذا حديث باطل... والعلة فيه إرسال الحسن عن أبي هريرة، فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئًا.اهـ

وأخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٩٩-٣٠٠)، وابن جرير في «التفسير» (٢٨/ ١٥٤) عن معمر عن قتادة، فذكره مرسلاً.

قال ابن كثير رحمه الله:...ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم.

وهذه الطريق من إرسالها، فرواية معمر عن قتادة ضعيفة، كما في «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٨-٥٠٩).

وجاء عن أبي ذر رضي الله عنه:

رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (١٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» برقم (٨٥٠)، والجوزقاني في «الأباطيل» رقم (٦٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» رقم (٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكره. وفيه زيادة: «ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله عز وجل...». ولعل قول ابن كثير في «التفسير» (٤/ ٢٦٦) : لكن في

إسناده نظر، وفي متنه غرابة ونكارة، من أجل هذه اللفظة.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» رقم (٢٠٨٧)، وأبوالشيخ في «العظمة» برقم (٢٠٠)، والجوزقاني في «الأباطيل» رقم (٦٤) من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر، فذكره.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد، وأبو نصر أحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش فخالف فيه أبامعاوية. فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.اهـ

وذكر المسافة بين السماوات جاء هذا عن عبد الله بن مسعود موقوفًا:

رواه ابن خزيمة برقم (١٤٩و١٥٠)، والدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٤٢٢)، وفي «الرد على الجهمية» ص(٢٧٥)، والطبراني في «الكبير» (٩/ برقم ٨٩٨٧)، وأبوالشيخ في «العظمة» (٢/ ٦٨٨-٦٨٩)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٧/ ١٣٩) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود، به موقوفًا.

وهو حسن من أجل عاصم، وهو ابن أبي النجود إمام في القراءة، لكنه حسن الحديث.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩٠) برقم (٨٥١) من طريق عبدالرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة، به.

إلا أنه ذكر بدل «العرش» «الكرسي» وإبدال «الكرسي» بدل «العرش» يعتبرشاذًا، إذ أن عبدالرحمن بن مهدي خالف يزيد بن هارون وأسد بن موسى عند ابن خزيمة، وموسى بن إسماعيل عند الدارمي، وهدبة بن خالد عند الطبراني.

ورواه ابن خزيمة (١/ ٢٤٣-٢٤٤)، والطبراني في «الكبير» برقم (٨٩٨٦) عن حماد عن

وقالت أم سلمة[١] زوج النبي ﷺ ،

عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن عبدالله قال: «بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام».

وقد رواه عن حماد، يزيد بن هارون عند ابن خزيمة، وهدبة بن خالد عند الطبراني، وقد خالفا الذين رووه عن حماد عن عاصم عن زر عن ابن مسعود وهم:

يزيد بن هارون نفسه عند ابن خزيمة وابن عبد البر، وأسد بن موسى وهدبة بن خالد نفسه عند الطبراني، وموسى بن إسماعيل عند الدارمي.

فطريقهم هذه شاذة. زد على ذلك: أن وائل بن ربيعة ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٤٣) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» مختصرًا برقم (٦٥٩) من طريق الحسن بن أبي جعفر عن عاصم، به. والحسن ضعيف.

ورواه أبوالشيخ في «العظمة» (٣/ ١٠٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٢٩١-٢٩٢) من طريق المسعودي (وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة) عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، فذكره. وزاد أبوالشيخ عن أبي وائل وزر بن حبيش والمسعودي اختلط.

ورواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (٢/ ٤٧) من طريق أبي عمر حفص بن سليمان البزار عن عاصم فذكره، إلا أن في روايته «والعرش والكرسي فوق الماء، والله تعالى فوق العرش وبكل مكان». وأبوعمر حفص بن سليمان متروك.

فالراجح الطريق الأولى وهي الوقف وهي حسنة.

(١) أثر أم سلمة ضعيف، رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٦٦٣)، وأبو عثمان الصابوني في: عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص١٧٧-١٧٩)،

وابن قدامة المقدسي في: إثبات صفة العلو، برقم (٨٢)، وابن منده في: التوحيد، برقم (٨٨٧)، وابن بطة في: الإبانة (٣/ رقم: ١٢٠)، والذهبي في العلو صـ٦٠ـــ .

من طريق أبي كنانة محمد بن أشرس الأنصاري، قال: حدثنا أبو عمير الحنفي عن قرة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة...، فذكره.

لكن عند أبي عثمان الصابوني في: عقيدة السلف، بدل: (أبي عمير الحنفي): (أبو المغيرة الحنفي)، وعنده: (عن الحسن عن أبيه)، بدل: (عن الحسن عن أمه).

وعند ابن بطة: (عمير بن عبدالحميد الثقفي)، بدل: (أبي المغيرة الحنفي).

وعند ابن منده في التوحيد: (أبو المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي).

وقال الذهبي عَقِبَه: فأما عن أم سلمة؛ فلا يصح؛ لأن أبا كنانة ليس بثقة، وأبو عمير لا أعرفه.اهـ

ولم أجد ترجمة لأبي كنانة محمد بن أشرس الأنصاري، والمُتَرْجَم في الميزان، ولسانه: محمد بن أشرس السلمي النيسابوري، وهو منهم، وأبو عمير الحنفي قد قال الذهبي: إنه لا يعرفه.

وعند الصابوني: أبو المغيرة الحنفي، وهو: عمير بن عبدالمجيد الحنفي، وكذا عند ابن بطة في: الإبانة ثنا عمير بن عبدالمجيد، إلا أنه قال: الثقفي، مترجم في الجرح والتعديل (٦/ ٣٧٧)، ولسان الميزان، وغيرهما، وهو ضعيف.

وعند ابن منده: أبو المغيرة النضر بن إسماعيل، وهو ضعيف جدًّا، كما في التهذيب، إلا أنه في التهذيب: البجلي الكوفي إمام مسجدها.

والحسن هو: ابن أبي الحسن البصري، وأمه: خيرة مولاة أم سلمة، روى عنها خمسة، وذكرها ابن حبان في: الثقات، واحتج بها مسلم في: الصحيح؛ فهي حسنة الحديث.

وعند الصابوني: (عن أبيه) بدل (عن أمه).

ومالك بن أنس[١] في قوله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥]: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلَّا كان الذي في السماء ساخطًا عليها حتى يرضى**»[٢].

ووالد الحسن البصري قال الحاكم في: معرفة علوم الحديث (ص٢٠٠): هو: يسار، وفي: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال (ص٤٣٥) قال: يسار بن عبد الهذلي، أبو عزة، بفتح العين والزاي المشددة، البصري، صحابي، وله حديث، وعنه أبو قلابة. اهـ والله أعلم.

قال شيخ الإسلام كما في: مجموع الفتاوى (٥/ ٣٦٥): وقد روى مثل هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفًا ومرفوعًا، ولكن ليس إسناده مما يعتمد عليه... اهـ

(١) أثر مالك بن أنس صحيح، رواه الدارمي في الرد على الجهمية صـ٢٨٠ـ ضمن عقائد السلف، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٣٩٨برقم ٦٦٤)، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث صـ١٨٠-١٨٣ـ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٥ برقم ٨٦٧)، وفي الاعتقاد صـ١١٩ـ، وأبونعيم في الحلية (٦/ ٣٢٥-٣٢٦)، وابن عبد البر في التمهيد (٧/ ١٥١).

(٢) رواه مسلم برقم (١٤٣٦) -١٢١، ورواه البخاري برقم (٣٢٣٧) بلفظ: «**إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح**»، وبنحوه في: صحيح مسلم برقم (١٤٣٦) -١٢٠.

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر من في السماء صباحًا ومساءً**»(١).

وروى معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لجاريته: «**أين الله؟**» قالت: في السماء. قال: «**من أنا؟**» قالت: أنت رسول الله. قال: «**اعتقها؛ فإنها مؤمنة**».

رواه مسلم بن الحجاج(٢)، وأبو داود(٣)، وأبو عبد الرحمن النسائي(٤).

ومن أجهلُ جهلًا، وأسخفُ عقلًا، وأضلُّ سبيلًا ممن يقول: إنه لا يجوز أن يقال: أين الله؟ بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله: «**أين الله؟**».

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت زينب بنت جحش تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول: زَوَّجَكُنَّ أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات. رواه البخاري(٥).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٣٥١) ومسلم برقم (١٦٤)-٤٤ ضمن حديث طويل.

(٢) رواه مسلم برقم (٥٣٧).

(٣) رواه أبو داود برقم(٩٣٠-٩٣١).

(٤) رواه النسائي برقم(١٢١٨).

(٥) رواه البخاري برقم (٧٤٢٠).

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر المؤمن عند موته، وأنه يُعرج بروحه حتى ينتهي إلى السماء التي فيها الله عز وجل. رواه الإمام أحمد، والدارقطني، وغيرهما(١).

---

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه صحيح، رواه أحمد (٢/ ٣٦٤-٣٦٥)، وابن ماجه برقم (٤٢٦٢ و٤٢٦٨)، والنسائي في «الكبرى» برقم (١١٤٤٢)، والطبري في «تفسيره» برقم (٢٠٧٧٠)، وابن منده في «الإيمان » برقم (١٠٦٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٢٧٦-٢٧٧).

من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم... فذكره نحوه. وهذا صحيح.

ورواه النسائي (١٨٣٤)، وابن حبان كما في «الإحسان» رقم (٣٠١٤)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٧٤٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٥٢-٣٥٣)، وأبونعيم في «الحلية» (٣/ ١٠٤-١٠٥)

من طريق قتادة عن قسامة بن زهير عن أبي هريرة... فذكره. وهو صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٨٦٤)، والترمذي برقم (١٠٧١) من طريق سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال... فذكره.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٨٧٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة أحسبه رفعه.

وجاء عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/ ٣١٠ و٣٧٤-٣٧٥)، وهناد في «الزهد»، والمروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك رقم (١٢١٩)، وأحمد في «المسند» (٤/ ٢٨٧ -٢٨٨و٢٩٥-٢٩٦)، والدرامي في «الرد على الجهمية» ص(٢٩)،

والطيالسي كما في «مسنده» رقم (٧٥٣)، وأبوداود برقم (٤٧٥٣)، والطبري في «التفسير» برقم (٢٠٧٦٣-٢٠٧٦٨ و٢٠٧٨٠ و٢٠٧٨٧)، وفي «تهذيب الآثار» برقم (٧١٨-٧٢٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٧٥)، والآجري في «الشريعة» رقم (٨٦٤-٨٦٦)، وابن منده في «الإيمان» برقم (١٠٦٤)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٣٧-٤٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (٢١٠٤)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٥)

من طريق المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم... فذكره.

ورواه أحمد (١٠/ ١٩٤)، وابن أبي شيبة (٢٨٨و ٢٩٧)، وأبوداود (٣٢١٢)، والنسائي (٢٠٠٣)، وابن ماجه (١٠٤٩) مختصرًا من طريق المنهال، به.

والمنهال بن عمرو وهو الأسدي: صدوق. فالحديث حسن.

وقد توبع المنهال عند الطبري في «تهذيب الآثار» برقم (٧٢٣)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٣٩٦) من طريق عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء... فذكره.

وعيسى بن المسيب، وهو البجلي الكوفي: ضعيف. كما في ترجمته من «لسان الميزان» (٤/ ٤٧٣-٤٧٤).

وجاء عن عائشة، رواه إسحاق بن راهويه برقم (١١٧٠)، وأحمد في «مسنده» (٦/ ١٣٩-١٤٠)، وابن منده في «الإيمان» برقم (١٠٦٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر». وهو صحيح.

وجاء عن أبي سعيد، رواه أحمد في «المسند» (٣/ ٣٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٨٧٢)، وابن أبي عاصم برقم (٨٦٥)، والطبري في «التفسير» برقم (٢٠٧٧٢)

من طريق أبي عامر عبدالملك بن عمرو عن عباد بن راشد عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة

وروى أبو الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من اشتكى منكم، أو اشتكى أخٌ له فليقل: ربُّنا اللهُ الذي في السماء، تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اغفر لنا حوبَنا، وخطايانا، أنت رب الطيبين، أنزل رحمة وشفاءً من شفائك على هذا الوجع فيبرأ**».

رواه أبو القاسم الطبري سننه(١).

وفي هذه المسألة أدلة من الكتاب والسنة يطول بذكرها الكتاب.

ومنكرُ أن يكون الله في جهة العلو بعد هذه الآيات والأحاديث مخالف لكتاب الله، منكرٌ لسنة رسول الله.

عن أبي سعيد قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في جنازة... فذكره.

وعباد بن بن راشد: صدوق له أوهام. فهو حسن.

وفي صحيح البخاري برقم (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) عن أنس نحوه.

(١) ضعيف، رواه أبو داود برقم (٣٨٩٢) وابن عدي في الكامل (٣/ ١٠٥٤)، واللالكائي الطبري في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٦٤٧-٦٤٨) عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء فذكره.

وفي سنده زيادة بن محمد منكر الحديث.

وقد رواه أحمد (٦/ ٢١) من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن أشياخ عن فضالة بن عبيد قال: علمني النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره.

وهو ضعيف لضعف أبي بكر بن أبي مريم ضعيف، وجهالة أشياخه.

وقال مالك بن أنس: الله في السماء، وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان(١).

وقال الشافعي: خلافة أبي بكر حقٌّ قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه ﷺ(٢).

---

(١) صحيح رواه أبو داود في «مسائل الإمام أحمد» برقم (١٦٩٩)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (١١)، والآجري في «الشريعة» برقم (٦٥٢ و٦٥٣)، وابن قدامة في «العلو» ص(١١٥) عن مالك بن أنس، به.

وزاد أبو داود والآجري: «لا يخلو من علمه مكان».

وفي رواية أخرى للآجري: «لا يخلو منه مكان».

وانظر «مختصر العلو» للألباني رحمه الله ص(١٤٠).

(٢) ضعيف جدًا، رواه ابن قدامة في «إثبات صفة العلو» ص(١٢٤-١٢٥) بلفظ: خلافة أبي بكر رضي الله عنه حق، قضاها الله في سمائه، وجمع عليها قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ ورضي الله عنهم.

وهو ضعيف جدًا، في سنده: أبوالقاسم يعلى بن علقمة الأبهري، لم أجد له ترجمة، والهكاري، وهو: أبوالحسن علي بن أحمد بن يوسف. قال ابن عساكر: لم يكن موثوقًا به. وقال ابن النجار:... حدث بالكثير، وانتقد عليه، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، وفي حديثه أشياء موضوعة، ورأيت بخط بعض أصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث بأصبهان.

ولقب بشيخ الإسلام، ولعله من أجل عبادته وزهده. وراجع «لسان الميزان» (٤/ ٢٣٦-

وقال عبدالله بن المبارك: نعرف ربنا فوق سبع سماوات بائنًا من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ها هنا، وأشار إلى الأرض(١).

[صفة الوجه]

ومن الصفات التي نطق بها القرآن، وصحَّت بها الأخبار: الوجه.

قال الله عز وجل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾[القصص: من الآية٨٨].

وقال عز وجل: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[الرحمن:٢٧] .

وروى أبو موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**جنات الفردوس أربع: ثنتان من ذهب حليتهما، وآنيتهما، وما فيهما، وثنتان من فضة حليتهما، وآنيتهما، وما فيهما،**

.(٢٣٧

(١) صحيح، رواه عبد ا لله بن أحمد في «السنة» برقم (٢٢) بلفظ: سألت عبد الله بن المبارك: كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز وجل؟ قال: على السماء السابعة على عرشه، ولا تقول كما تقول الجهمية: إنه ها هنا على الأرض.

وابن قدامة في «العلو» ص(١١٧-١١٨)، وبنحوه رواه الدارمي في «الرد على المريسي» (١/ ٢٢٤) بدون ذكر الجهمية، وفي «الرد على الجمهية»، وانظر «مختصر العلو» ص(١٥١-١٥٢).

وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن».(١)

وروى أبو موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، فقال: «**إنَّ الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سُبُحَاتُ وجهه كل شيء أدركه بصره**»، ثم قرأ: ﴿أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[النمل: من الآية٨].

رواه مسلم(٢).

فهذه صفة ثابتة بنص الكتاب، وخبر الصادق الأمين، فيجب الإقرار بها، والتسليم كسائر الصفات الثابتة بواضح الدلالات.

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٤٤٤)، ومسلم برقم (١٨٠)، وعندهما: «**جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وجنتان**...» الحديث.

وأما قوله: «**جنات الفردوس أربع، ثنتان من ذهب حليتهما**»، وهو عند أحمد (٤/ ٤١٦)، والدارمي برقم (٢٨٦٤)، والطيالسي كما في مسنده برقم (٥٢٩)، وعبد بن حميد برقم (٥٤٤)، وغيرهم من طريق أبي قدامة الحارث بن عبيد الإيادي عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فذكره.

وأبو قدامة الحارث بن عبيد ضعيف، كما في تهذيب التهذيب.

(٢) رواه مسلم رقم (١٧٩)، وليست عنده الآية.

[صفة النزول]

وتواترت الأخبار، وصحَّت الآثار بأنَّ الله عز وجل ينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، فيجب الإيمان به، والتسليم له، وترك الاعتراض عليه، وإمراره من غير تكييف، ولا تمثيل، ولا تأويل، ولا تنزيه ينفي حقيقة النزول.

فروى أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى يطلع الفجر**»(١).

وفي لفظ: «**ينزل الله عز وجل**»، ولا يصح حمله على نزول القدرة، ولا الرحمة، ولا نزول الملك.

لما روى مسلم بإسناده عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل، فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له، حتى يضيء الفجر**»(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (١١٤٥)، وليس عنده: «**حتى يطلع الفجر**».
ومسلم برقم (٧٥٨)-١٦٨، وعنده: «**يضيء**» بدل: «**يطلع**» في الرواية الثانية، وفي رواية أخرى: «**ينفجر**».

(٢) رواه مسلم برقم (٧٥٨)-١٦٩.

وروى رفاعة بن عرابة الجهني أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مضى نصف الليل، أو ثلث الليل، ينزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي أحدًا غيري، من ذا الذي يستغفرني أغفر له، من ذا الذي يدعوني أستجيب له، من ذا الذي يسألني أعطيه، حتى ينفجر الصبح**». رواه الإمام أحمد.(١)

---

(١) حديث رفاعة صحيح، رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٦)، وأبو داود الطيالسي- كما في مسنده برقم (١٢٩٢)، والدارمي في سننه برقم (١٥٢٢، ١٥٢٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨٥) ضمن عقائد السلف والرد على المريسي (١/ ٢١١-٢١٣)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٣١١-٣١٤)، والطبراني في الكبير(٥/ برقم: ٤٥٥٦، ٤٥٥٧، ٤٥٥٨) والآجري في الشريعة برقم (٧١١،٧١٠،٧٠٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٧٥٥) من طريق: يحيى بن أبي كثيرعن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني، فذكره في حديث طويل.

وهو حديث صحيح، ويحيى بن أبي كثير قد صرح بالتحديث عند ابن خزيمة، والآجري في الشريعة.

وقد رواه اللالكائي في: شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٧٥٤)، من طريق: وهب بن جرير، قال: ثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير عن عطاء، أن رفاعة الجهني حدثه، أي بإسقاط هلال بن أبي ميمونة.

والطريق الأولى أرجح؛ لأنه رواها إسماعيل بن إبراهيم عند أحمد، وابن خزيمة، والآجري، وأبو عمر الحوضي عند الدارمي في الرد على المريسي-، وأبو داود الطيالسي- كما في مسنده، وعبدالله بن بكر السهمي عند ابن خزيمة، ويزيد بن هارون عند ابن خزيمة، وعبدالله بن المبارك عند الآجري في الشريعة، ومعاذ بن هشام عند الطبراني، ووهب بن جرير نفسه عند

وهذان الحديثان يقطعان تأويل كل متأول، ويدحضان حجة كل مبطل.

وروى حديث النزول علي بن أبي طالب(١)،

وعبدالله بن مسعود(١)، وجبير بن مطعم(٢)

الدارمي، كلهم يروونه عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء عن رفاعة به.

وأيضًا رواه الأوزاعي عند الدارمي، وعند اللالكائي، والآجري، والطبراني، وأبان بن يزيد، وحرب بن شداد، ومعاذ بن هشام، وأبو أمية الحبطي عند الطبراني، كلهم عن يحيى بن أبي كثير عن هلال عن عطاء عن رفاعة به.

فرواية وهب بن جرير التي عند اللالكائي (٧٥٤) تعتبر شاذة.

(١) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه حسن ، رواه أحمد في «المسند» (١/ ١٢٠) برقم (٩٦٨)، والدارمي برقم (١٥٢٦)، والبزار كما في «نصب الراية» (١/ ٢٤٧) من طريق ابن إسحاق، قال: حدثني عن عبدالرحمن بن يسار عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي بن أبي طالب، مرفوعًا، ولم يذكر لفظه.

ورواه أبو يعلى الموصلي برقم (٦٥٧٦) من طريق ابن إسحاق به، وذكر لفظه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء الآخرة إلى ثلث الليل، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، فلم يزل بها حتى يطلع الفجر، يقول: ألا تائب؟ ألا سائل يعطى؟ ألا داعٍ يجاب؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟ ألا سقيم يستشفى فيشفى». لكن في «مسند أبي يعلى» بدون ذكر والد عبيدا لله. ولكنها زيادة ثقة، وهو إبراهيم أرفع من ثقة، ويونس وهو ابن بكير: حسن الحديث. فالحديث حسن. وتصريح ابن إسحاق بالتحديث عن إبراهيم أيضًا عند أحمد والدارمي.

وجابر بن عبدالله(٣)،

---

(١) حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه صحيح ، رواه أحمد في «المسند» (١/ ٣٨٨ و٤٠٣ و٤٤٦)، وأبو يعلى رقم (٥٣١٩)، والآجري في «الشريعة» برقم (٧١٣ و٧١٤)، والدارقطني في «النزول» رقم(٨) كلهم من طريق أبي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إذا كان ثلث الليل الباقي، يهبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا، ثم تفتح أبواب السماء، ثم يبسط يده فيقول: هل من سائل يعطى سؤله، فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر».

(٢) حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه صحيح ، رواه أحمد في «المسند» (٤/ ٨١) برقم (١٦٧٤٥)، والدارمي برقم (١٥٢١)، وأبو يعلى برقم (٧٤٠٨)، وابن خزيمة (١/ ٣١٥-٣١٦)، و الآجري في «الشريعة» برقم (٧١٥) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ينزل الله عز وجل في كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له، حتى يطلع الفجر». حديث صحيح.

(٣) حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ضعيف جدًا، رواه ابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٩١)، والدارقطني في «النزول» برقم (٦) عقب حديث ذكراه لأبي سعيد وأبي هريرة، ثم ذكراه من رواية محاضر قال: قال الأعمش وأرى أباسفيان ذكره عن جابر أنه قال: ذلك في كل ليلة. وحديث أبي هريرة وأبي سعيد، سيأتي إن شاء الله تلو هذا الحديث.

وحديث جابر في «صحيح مسلم» رقم (٧٥٧) من طريق جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرًا من أمر الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل

وأبو سعيد الخدري[١]، وعمرو بن عبسة[٢]، وأبو الدرداء[١]،

ليلة».

وليس فيه ذكر النزول، وجرير أرجح من محاضر، فذكر النزول في حديث جابر يعتبر شاذًا في هذه الطريق.

وروى حديث جابر الدارقطني في «النزول» برقم (٧)ومن طريقه عبد الغني المقدسي في « الترغيب في الدعاء»برقم (٣٠): أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «إن الله ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا الثلث الآخر، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعون فأستجيب له، أو ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له، ألا مقتر عليه فأرزقه، ألا مظلوم يستنصر فأنصره، ألا عان يدعوني فأفك عنه، فيكون ذلك مكانه حتى يصلي الفجر، ثم يعلو ربنا عز وجل إلى السماء العليا على كرسيه».

وإسناده ضعيف جدًا. فيه عبدالله بن سلمة بن أسلم، وتصحف عند الدارقطني ، سلمة إلى مسلمة ، وهو خطأ ، وقد ضعفه الدارقطني وغيره وقال أبو نعيم : متروك ؛ كما في الميزان.

ومحمد بن إسماعيل الجعفري، قال أبوحاتم: منكر الحديث كما في «الميزان».

(١) حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، رواه مسلم (١/ ٥٢٣) عن أبي سعيد وأبي هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر».

(٢) حديث عمرو بن عبسة منقطع، رواه أحمد (٤/ ٣٨٥)، وعبد بن حميد في المنتخب برقم (٢٩٧)، والدارقطني في النزول برقم (٦٦، ٦٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٧٦١).

وعثمان بن أبي العاص[٢]، ومعاذ بن جبل[١]،

من طريق: يزيد بن هارون شيخ الإمام أحمد، وعبد بن حميد، عن حريز بن عثمان عن سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة، فذكره ضمن حديث طويل، وتصحف سليم بن عامر عند الدارقطني إلى: سليمان بن عامر، وهو خطأ.

وقد تابع يزيد بن هارون عبدالرحمن بن النعمان عند اللالكائي، والدارقطني،ويحيى بن أبي بكير عند الدارقطني، وعند اللالكائي يحيى بن أبي كثير، ولعل الصواب ما عند الدارقطني.

وخالفهم: إبراهيم بن خالد الكلبي عند ابن عبدالبر في التمهيد (٤/ ١٤-١٥)، فزاد: (عن أبي أمامة) بين سليم بن عامر وعمرو بن عبسة، وإبراهيم بن خالد يعتبر شاذًّا، فرواية الجماعة أرجح، وهي رواية سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة، وهي منقطعة، فقد قال أبو حاتم كما في المراسيل لابنه رقم (١٣١): سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة. اهـ

(١) حديث أبي الدرداء منكر، رواه ابن جرير في تفسيره (١٥/ ١٣٩)، والعقيلي في الضعفاء (٢/ ٩٣)، وابن خزيمة في التوحيد برقم (١٩٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٧٥٦)، وابن الجوزي في العلل المتناهية برقم (٢١).

من طريق: الليث بن سعد عن زيادة بن محمد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء، فذكره.

وزيادة بن محمد منكر الحديث، وقد قال ابن الجوزي عقب الحديث: هذا الحديث من عمل زيادة بن محمد لم يتابع عليه أحد اهـ.

فالحديث منكرٌ، من حديث أبي الدرداء.

(٢) حديث عثمان بن أبي العاص ضعيف، رواه أحمد (٤/ ٢٢) و (٤/ ٢١٧)، والبزار كما في كشف الأستار برقم (٣١٥٥)، وابن أبي عاصم في السنة (٥٠٨)، وابن خزيمة في التوحيد

(١/ ٣٢١)، والطبراني في الكبير (٩/ ٨٣٧٣)، وفي الدعاء برقم (١٣٧).

من طريق: علي بن زيد عن الحسن عن عثمان بن أبي العاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم...، فذكره.

وقال البزار عقبه: لا نعلمه عن عثمان بن أبي العاص إلا بهذا الإسناد. اهـ

وعلي بن زيد هو: ابن جدعان، ضعيف، والحسن لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

وقد رواه الطبراني في الدعاء برقم (١٤٠) من طريق: عدي بن الفضل عن علي بن زيد عن الحسن عن كلاب بن أمية عن عثمان، فذكره.

ولا يزال يدور على: علي بن زيد، وعدي بن الفضل متروك، وكلاب بن أمية أبو هارون الليثي ترجمه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٠/ ٢٧١-٢٧٥)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ فهو مجهول حال.

(١) حديث معاذ بن جبل ضعيف، رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٥١٢)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٥٦٦٥)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٢١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩١).

من طريق: ابن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، قال: «**يطلع الله على خلقه ليل النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا مشرك، أو مشاحن**».

وسقطت: (عن أبيه) من السنة لابن أبي عاصم.

ورواه الطبراني في مسند الشاميين (١/ ٢٠٥)، من طريق: ابن ثوبان، حدثني أبي عن مكحول عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ، فذكره.

وعبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان ضعيف، ولعل هذا الاختلاف منه لضعفه، ومكحول هو

وأم سلمة[١] زوج رسول الله ﷺ،

الشامي أبو عبدالله، يرسل ويدلس، وهو من الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وقد عنعن. فحديث معاذ ضعيف.

(١) حديث أم سلمة ضعيف،قال اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٧٦٧):

أخبرنا علي بن محمد بن عمر أنبأنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، أخبرنا العباس بن زيد، أخبرنا مروان بن إسحاق، أخبرنا محمد بن أبي إسماعيل، عن خيثمة بن عبدالرحمن، عن أم سلمة، قال: قال رسول الله صلى الله علي وعلى آله وسلم: «**إن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا، فيباهي بأهل عرفة ملائكته**...» الحديث.

وفيه علتان:

خيثمة بن عبدالرحمن يرسل، وقد عنعن.

وشيخ اللالكائي : علي بن محمد بن عمر،مترجم في ذكر أخبار أصبهان (٢/ ١٦) وهو ثقة. والعباس بن يزيد صدوق يخطئ.

ورواه اللالكائي برقم (٧٦٨) من وجه آخر من طريق أبي صالح عن أم سلمة، قالت: نعم اليوم يوم ينزل الله فيه...، أي: موقوفًا. وشيخ اللالكائي محمد بن أحمد بن علي بن حامد ترجمته في سير أعلام النبلاء(١٨/ ٦٠٠-٦٠١)، وغيرها، ولم أر فيه تعديلًا سوى أنهم ذكروا أنه إمام في القراءة.

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٨٧) من عقائد السلف.

من طريق: أبي عوانة عن مغيرة، عن عاصم بن أبي النجود، قال: قالت أم سلمة:...، فذكره. ومغيرة هو: ابن مقسم الضبي، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس، من الثانية، لكن الأثر حسن

وخلق سواهم[١].

ونحن مؤمنون بذلك، مصدقون من غير أن نصف له كيفية، أو نشبهه بنزول المخلوقين.

وقد قال بعض العلماء: سئل أبو حنيفة عنه – يعني عن النزول- فقال: ينزل بلا كيف.[٢]

بمجموع الطريقين، أما المرفوع عن أم سلمة، فضعيف.

(١) قال ابن القيم كما في مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ٢٣٠):

وحديث النزول رواه أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب، وأبو هريرة، وجبير بن مطعم، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وعمرو بن عبسة، ورفاعة بن عرابة الجهني، وعثمان بن أبي العاص، وعبد الحميد بن سلمة عن أبيه، عن جده، وأبي الدرداء، ومعاذ بن جبل، وأبو ثعلبة الخشني، وعائشة أم المؤمنين، وأبو موسى الأشعري، وأم سلمة، وأنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان، ولقيط بن عامر العقيلي، وعبدالله بن عباس، وعبادة بن الصامت، وأسماء بنت يزيد، وأبو الخطاب، وعوف بن مالك، وأبو أمامة الباهلي، وثوبان، وأبو حارثة، وخولة بنت حكيم رضي الله عنهم. اهـ كلامه.

وروايات هؤلاء بعضها في النزول إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، وبعضها في النزول مطلقًا، كحديث معاذ، وأم سلمة الذين ذكرهما المؤلف هاهنا.

وللدارقطني كتاب النزول، ولشيخ الإسلام كتاب شرح حديث النزول .

(٢) ذكره البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٨٠)، قال:

وقرأت بخط الأستاذ أبي عثمان -رحمه الله- في كتاب الدعوات عقيب حديث النزول، قال

وقال محمد بن الحسن الشيباني -صاحبه-[١]: الأحاديث التي جاءت أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث أن هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها، ونؤمن بها، ولا نفسرها.[٢]

وَرُوِّينَا عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصًّا يقصُّ بحديث النزول، فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال، ولا انتقال، ولا تغير حال.

فارتعد أبي - رحمه الله- واصفر لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن، ثم قال: قف بنا على المتخوض، فلما حاذاه قال يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله ﷺ، وانصرف.

الأستاذ أبو منصور -يعني الحمشاذي- على إثر الخبر: وقد اختلف العلماء في قوله: «**ينزل الله**» فسئل أبو حنيفة عنه فقال: ينزل بلا كيف. اهـ

(١) أي: محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة.

(٢) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٧٤١)، ومن طريقه ابن قدامة المقدسي في العلو برقم (٩٨)، ومن طريقه الذهبي في العلو (ص١١٣) من طريق عمرو بن وهب يقول: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت، فذكره.

قال الشيخ الألباني في مختصر العلو (ص١٥٩):

وعمرو بن وهب إن كان الطائفي؛ فمجهول الحال، وإن كان القرشي؛ فقال ابن أبي حاتم (٣/ ٢٦٦) عن أبيه: هو مضطرب الحديث. اهـ

قال حنبل: قلتُ لأبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل-: ينزل الله إلى سماء الدنيا. قلت: نزوله بعلمه أو بماذا؟ فقال لي: اسكت عن هذا، مالكَ ولهذا، أمضِ الحديث على ما روي بلا كيف، ولا حد، على ما جاءت به الآثار، وبما جاء به الكتاب.(١)

وقال الإمام إسحاق بن راهويه: قال لي الأمير عبدالله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذا الحديث الذي ترويه عن رسول الله ﷺ: «**ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا**»، كيف ينزل؟ قال: قلت: أعزَّ الله الأميرَ، لا يقال لأمر الرب عز وجل كيف؟ إنما ينزل بلا كيف(٢).

---

(١) ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٥٣ برقم ٧٧٧) بدون إسناد.

(٢) صحيح، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٥٢ برقم ٧٧٤)، بمعناه من طريق أحمد بن علي الأبار أن عبدالله بن طاهر، قال لإسحاق، فذكره.

والصابوني في عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص١٩٤)، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ١٢٤)، من طريق: حمدان السلمي، وأبي داود الخفاف، يقولان: سمعنا إسحاق بن إبراهيم...، فذكره.

وحمدان السلمي هو: أحمد بن يوسف بن خالد أبو الحسن السلمي النيسابوري، المعروف بحمدان إمام مترجم في السير (١٢/ ٣٨٤)، وأبو داود الخفاف لم أر من وثقه سوى ذكر ابن أبي يعلى له في طبقات الحنابلة (١/ ٤٢٤)، لكنه متابع.

فالأثر صحيح.

وقد أورده الذهبي في العلو (ص١٣٢)، والألباني في مختصره (ص١٩٣)، ولم يجد لحامد

ومن قال: يخلو العرش عند النزول أو لا يخلو، فقد أتى بقول مبتدع، ورأي مخترع.

[صفة اليدين]

ومن صفاته سبحانه الواردة في كتابه العزيز، الثابتة عن رسوله المصطفى الأمين: اليدان.

قال الله عز وجل: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[المائدة: من الآية٦٤]، وقال عز وجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[ص: من الآية٧٥].

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «**التقى آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسْجَدَ لك ملائكته، خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة. فقال آدم: أنت موسى، كلَّمَكَ الله تكليمًا، وخط لك التوراةَ بيده، واصطفاك برسالته، فبكم وجدت في كتاب الله: ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾؟**

السلمي ترجمة، وكذا كنت قلت في تحقيق «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، لم أر له ترجمة، ثم يسر الله بها.

وعبدالله بن طاهر هو: عبدالله بن طاهر بن الحسين أبو العباس الخزاعي، ولي إمرة الشام للمأمون (أحد أمراء بني العباس)، ثم ولي له إمرة خراسان حتى مات، كان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين توفي سنة (٢٣٠)، راجع تاريخ بغداد (٩/ ٤٨٣)، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (١١/ ١٥٦).

قال: بأربعين سنة. قال: فتلومني على أمر قدره الله عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟» قال النبي ﷺ: «فحجَّ آدم موسى».(١)

فلا نقول: يدٌ كيَدٍ، ولا نُكيِّفُ، ولا نُشبِّهُ، ولا نتأوَّلُ اليدين على القدرتين، كما يقول أهل التعطيلِ والتأويل، بل نؤمن بذلك، ونثبت له الصفة من غير تحديد، ولا تشبيه، ولا يصحُّ حملُ اليدينِ على القدرتين، فإنَّ قدرة الله عز وجل واحدة، ولا على النعمتين، فإنَّ نِعَمَ الله عز وجل لا تُحْصَى، كما قال عز وجل: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا﴾[النحل: من الآية١٨] ، وكلُّ ما قال الله عز وجل في كتابه، وصحَّ عن رسوله بنقل العدل عن العدل، مثل: المحَبَّةِ، والمشيئةِ، والإرادةِ، والضحك، والفرح، والعجب، والبغض، والسخط، والكُرْه، والرضا، وسائر ما صحَّ عن الله ورسوله، وإنْ نبت عنها أسماع بعض الجاهلين، واستوحشت منها نفوس المعطلين.

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٠٩، ٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥)، وقوله: «**خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه**»، ليست عند البخاري في قصة احتجاج آدم وموسى، وهي عند البخاري برقم (٤٧١٢) في قصة طلب الشفاعة، وليس عنده قوله: «**فبكم وجدت في كتاب الله ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾؟ قال: بأربعين سنة، وأسجد لك ملائكته**»، وعنده: «**اصطفاك بكلامه**»، بدل: «**كلمك الله تكليمًا**».

ورواه مسلم (٢٦٥٢)، وعنده بدل «**التقى**» «**احتج**»، وهي موجودة عند البخاري.

[صفة النفس]

ومما نطق بها القرآن، وصحَّ بها النقل من الصفات: النفس. قال الله عز وجل إخبارًا عن نبيه عيسى عليه السلام أنه قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾[المائدة: من الآية١١٦]، وقال عز وجل: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[الأنعام: من الآية١٢]، وقال عز وجل لموسى عليه السلام: ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾[طـه:٤١] .

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم، وإن اقترب إليَّ شبرًا اقتربت إليه ذراعًا، وإن اقترب إليَّ ذراعًا اقتربت إليه باعًا، وإنْ أتاني يمشي أتيته هرولة**»(١).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما خلق الله الخلق كتب في كتابٍ، فكتبه على نفسه، فهو موضوع عنده على العرش: إنَّ رحمتي تغلب غضبي**»(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٤٠٥)، ومسلم برقم (٢٦٧٥)، وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري برقم (٧٤٠٤)، ومسلم برقم (٢٧٥١).

[صفة الرؤية]

وأجمع أهل الحقِّ، واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله تعالى يُرى في الآخرة، كما جاء في كتابه، وصحَّ عن رسوله ﷺ، قال الله عز وجل: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[القيامة:٢٢-٢٣].

وروى جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال: كنَّا جلوسًا ليلة مع رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلةَ أربع عشرة، فقال: «**إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، فافعلوا**»، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾[ق:٣٩] (١). وفي روايةٍ: «**سترون ربَّكم عيانًا**»(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٥١)، وهذا لفظه، ومسلم برقم (٦٣٣)، وليس عنده «**ليلة**»، وعنده: «**ليلة البدر**»، بدل: «**ليلة أربعة عشر**»، وعنده قوله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠]، بدل الآية التي ذكرها المؤلف، والبخاري في سورة [ق].

تنبيه: الذي قرأ الآية هو: جرير، كما بينه مسلم.

(٢) هذه اللفظة شاذَّة، وقد رواها البخاري برقم (٧٤٣٥)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤١٣ برقم ٢٤٠)، وعبدالله بن أحمد في السنة (١/ ٢٣٠ برقم ٤١٥)، وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٢٠١برقم٤٦١)، والطبراني في الكبير (٢/ ٢٩٦) برقم (٢٣٣)، وابن منده في الإيمان

وروى صهيب عن النبي ﷺ قال: «**إذا دخل أهل الجنةِ الجنةَ نُودُوا: يا أهل الجنة، إنَّ لكم عند الله موعدًا لم تروه، فيقولون: ما هو؟ ألم يبيض وجوهنا،**

(٢/ ٧٨٣ برقم ٨٠٠)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٧٥ برقم ٨٢٥)، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٣٨)، والبيهقي في الاعتقاد (ص١٣٨).

كلهم من طريق أبي شهاب عن إسماعيل بن خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير...، فذكره.

وقال الطبراني عقبه: في هذا الحديث زيادة لفظة قوله: «**عيانًا**» تفرد بها: أبو شهاب، وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين. اهـ

ونقل كلامه الحافظ في الفتح (١٣/ ٤٢٧).

وأبو شهاب هو: عبد ربه بن نافع الكناني الحناط، أبو شهاب الأصغر. قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم.

وقد تابعه زيد بن أبي أنيسة عند ابن منده (٢/ ٧٨٣ برقم ٧٩٩)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٧٥ برقم ٨٢٦)، والأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/ ٢٣٨) بلفظ: «**إنكم ستعاينون ربكم**».

وهذان الراويان قد خالفا أكثر من ستين راويًا.

قال الحافظ -رحمه الله- في الفتح (١٣/ ٤٢٧): وذكر شيخ الإسلام الهروي في كتابه الفاروق: أن زيد بن أبي أنيسة رواه أيضًا عن إسماعيل بهذا اللفظ، وساقه من رواية أكثر من ستين نفسًا، عن إسماعيل بلفظ واحد كالأول. اهـ

قلت: وقد سرد بعضهم ابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/ ٤٠٧-٤١٢)، فراجعه إن شئت.

فلفظة: «**عيانًا**» شاذة.

ويزحزحنا عن النار، ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم الله شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إليه»، ثم تلا: ﴿لِلذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[يونس: من الآية٢٦]. رواه مسلم.(١)

وقال مالك بن أنس رضي الله عنه: الناس ينظرون إلى الله تعالى بأعينهم يوم القيامة.(٢)

وقال أحمد بن حنبل: من قال: إن الله لا يرى في الآخرة فهو كافر.(٣)

---

(١) رواه مسلم برقم (١٨١).

(٢) صحيح، رواه الآجري في الشريعة (٢/ ٩٨٤ برقم ٥٧٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٣/ ٥٠١ برقم ٨٧٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٢٦).

(٣) رواه الآجري في الشريعة (٢/ ٩٨٦ برقم ٥٧٧)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٢٥٣)، وفي سنده الفضل بن زياد القطان، ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٣٦٣)، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/ ٢٥١-٢٥٣)، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، إلا قول الخلال الذي ذكره الخطيب، والفضل بن زياد من المتقدمين عند أبي عبدالله -يعني أحمد بن حنبل-، وكان أبو عبدالله يعرف قدره ويكرمه، ويصلي بأبي عبدالله. اهـ على أنه لم يثبت؛ فإن الخطيب قال: حُدِّثْتُ عن عبدالعزيز بن جعفر الحنبلي، قال: أخبرنا الخلال...، فذكره.

[صفة الكلام]

ومن مذهب أهل الحق أن الله عز وجل لم يزل متكلمًا بكلام مسموع، مفهوم، مكتوب، قال الله عز وجل: ﴿وَكَلَمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً﴾[النساء: من الآية١٦٤].

وروى عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان، ثم ينظر أيمن منه فلا ينظر إلا شيئًا قدَّمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئًا قدمه، ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار، ولو بشق تمرة، فليفعل**»(١).

وروى جابر بن عبدالله قال: لما قتل عبدالله بن عمرو بن حرام، قال رسول الله ﷺ: «**يا جابر، ألا أخبرك ما قال الله لأبيك؟**» قال: بلى. قال: «**وما كلَّم اللهُ أحدًا إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحًا، قال: يا عبدالله، تمنَّ عليَّ أعطيك. قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية. قال: إنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون. قال: فأبلغ من ورائي. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾**[آل عمران:١٦٩] ». رواه ابن ماجه(٢).

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٣٩) ومسلم برقم (١٠١٦).

(٢) حسن ، رواه الترمذي برقم (٣٠١٠) وابن ماجه رقم (١٩٠) والدارمي في الرد على الجهمية ص٧٤ وابن أبي عاصم رقم (٦١٥) والبغوي في تفسيره (١/ ٣٧٠) وابن خزيمة في التوحيد رقم (٥٩٩) وابن حبان كما في الإحسان رقم (٧٠٢٢) والحاكم في المستدرك

[القرآن كلام الله]

والقرآن كلام الله عز وجل، ووحيه، وتنزيله، والمسموع من القارىء كلام الله عز وجل، قال الله عز وجل: ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ الله ﴾[التوبة: من الآية٦]، وإنما سمعه من التالي.

وقال الله عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ الله﴾[الفتح: من الآية١٥]، وقال الله عز وجل:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر:٩]، وقال عز وجل:

(٣/ ٢٠٣-٢٠٤) والبيهقي في الدلائل (٣/ ٢٩٨-٢٩٩) والواحدي في أسباب النزول ص١١٠، والأصبهاني في الحجة (١/ ٣٩٤).

من طريق موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لقيني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال لي ..فذكره،قال وأنزلت هذه الآية: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا﴾[آل عمران:١٦٩].

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم.

وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.

وقلت: هو حسن فإن موسى بن إبراهيم قد روى عنه جماعة منهم ابن المديني وهو ممن اشترط ألا يروي إلا عن ثقة.

وقوله: «كفاحًا» قال ابن الأثير في النهاية (٤/ ١٨٥): «أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول».

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [الشعراء:١٩٢-١٩٤] ، وهو محفوظ في الصدور، كما قال عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[العنكبوت: من الآية٤٩].

وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**استذكروا القرآن فلهو أشدُّ تَفَصِّيًا من صدور الرجال من النعم من عقله**»(١).

وهو مكتوب في المصاحف، منظور بالأعين، قال الله عز وجل: ﴿ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴾[الطور:١-٣]، وقال عز وجل: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآَنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لَا يَمَسُّهُ إِلا الْمُطَهَّرُونَ ﴾[الواقعة:٧٧-٧٩].

وروى عبدالله بن عمر، أن النبي ﷺ نهى أن يُسَافَرَ بالقرآنِ إلى أرض العدوِّ مخافةَ أن يناله العدو(٢).

وقال عثمان بن عفَّان رضي الله عنه: ما أُحِبُّ أن يأتي يوم وليلة حتى أنظر في كلام الله عز وجل. يعني القراءة في المصحف(٣).

---

(١) رواه البخاري برقم(٥٠٣٢) وليس عنده قوله: «من عقله»، ومسلم رقم(٧٩٠).

(٢) رواه البخاري برقم (٢٩٩٠) ومسلم برقم (١٨٦٩).

(٣) رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة برقم (١٢٢).

وهو معضل لأنه من طريق سفيان قال قال عثمان فذكره.

وقال عبدالله بن أبي مليكة: كان عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه يأخذ المصحف، فيضعه على وجهه، فيقول: كتاب ربي عز وجل، وكلام ربي عز وجل(١).

وأجمع أئمة السلف، والمُقْتَدَى بهم من الخلف على أنه غير مخلوق، ومن قال: مخلوق، فهو كافر.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القرآن: ليس بخالق، ولا مخلوق، ولكنه كلام الله، منه بدا، وإليه يعود(٢).

---

(١) منقطع، رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (١١٠) والدارمي في «مسنده» والحاكم (٣/ ٢٤٣) ومن طريقه البيهقي في «الشعب» رقم (٢٢٢٩) والطبراني في «الكبير» (٧/ ١٠١٨) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: «كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه وهو يقول كلام ربي كلام ربي عز وجل». وهو منقطع لأن ابن أبي مليكة لم يدرك عكرمة.

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٨٨) بالإرسال.

وعكرمة بن أبي جهل صحابي جليل أسلم عام الفتح.

(٢) ضعيف، رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٨/ ٤٧٠-٤٧١) برقم (٣٧٣و٣٧٤) من طريقين عن عبد الكريم بن الهيثم عن علي بن صالح الأنماطي قال: حدثنا يوسف بن عدي عن محبوب بن محرز، عن الأعمش عن إبراهيم بن يزيد التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال علي: «يذهب الناس حتى لا يبقى أحد يقول لا إله إلا الله فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين ذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجمع قزع

الخريف.

ثم قال علي: إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: (القرآن مخلوق) وليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله منه بدأ وإليه يعود».

وعبد الكريم بن الهيثم وهو ابن زيد أبو يحيى القطان مترجم في تاريخ بغداد (١١/ ٧٨-٧٩) والسير (١٣/ ٣٣٥-٣٣٦) وغيرهما وهو ثقة ثبت. ولم يجده محقق شرح السنة للالكائي.

وعلي بن صالح الأنماطي قال الذهبي: لا يعرف له خبر باطل. وذكر له حديثًا اتهم بوضعه.

وقال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٤/ ٢٧٥) عقب حكاية كلام الذهبي: (وفي ثقات ابن حبان علي ابن صالح يروي عن عبد الله بن إدريس روى عنه أهل العراق مستقيم الحديث، فهو هذا بلا شك فينبغي التثبت في الذين يضعفهم المؤلف من قبله وينظر في من [دون] صاحب الترجمة). اهـ

انظر الثقات: (٨/ ٤٧٠-٤٧١).

ومحبوب بن محرز وهو التميمي القواريري العطار، ضعيف كما في «التهذيب»، وقال الحافظ في «التقريب»: لين الحديث.

والراوي في إحدى الطريقين عن عبد الكريم هو أحمد بن عثمان بن يحيى ترجمته في تاريخ بغداد (٤/ ٢٩٩-٣٠٠) وهو ثقة. ولم يجده محقق «شرح السنة للالكائي» لذا ترجمت له.

وفي الطريق الأخرى أحمد بن عبد الله بن خالد وهو الجويباري وضاع. انظر «لسان الميزان» (١/ ٢٩٩-٣٠١).

فالأثر ضعيف لأجل محبوب بن محرز، وعلي بن صالح الأنماطي.

وقال عبد الله بن عباس[١]، وعبدالله بن مسعود[٢]: القرآن كلام الله منه بدا، وإليه يعود.

وروي عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا والناس منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله منه بدا، وإليه يعود.

رواه محمد بن جرير بن يزيد الفقيه، وهبة الله بن الحسن بن منصور الحافظ الطبريان في كتاب السنة لهما[٣].

---

(١) أثر ابن عباس ضعيف، رواه اللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٣٧٥و٣٧٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٠-٥٩١) من طريق علي بن عاصم عن عمران بن حرير عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وفيه قصة.
وعلي بن عاصم هو أبو الحسن الواسطي ضعيف؛ فالأثر ضعيف.

(٢) أثر ابن مسعود ضعيف، رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (١١٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٥٨٩) من طريق مجالد، عن الشعبي، عن مسروق، عن عبد الله قال: «القرآن كلام الله عز وجل فمن رد منه شيئًا فإنما يرد على الله عزوجل».
وعند البيهقي: «فمن كذب على القرآن فإنما يكذب على الله». وبنحوهما عند الدارمي في «الرد على الجهمية» من نفس الطريق.
ومجالد وهو: ابن سعيد الهمداني ضعيف.

(٣) صحيح، رواه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٨٨)، و«النقض على المريسي» (١/ ٥٧٣)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٥)، وذكره في «الأسماء والصفات» رقم (٥٣٢) قال الدارمي: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال سفيان.. فذكره.

وهذا إسناد صحيح إلى عمرو بن دينار.

وقد رواه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١١٧)، ضمن كتاب «عقائد السلف»، وفي «التاريخ» (٢/ ٣٣١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٣١) من طريق الحكم بن محمد الطبري أبي مروان عن سفيان فذكره.

واختلف على الحكم بن محمد فرواه عنه:

محمد بن أبي منصور ومحمد بن عمار بن الحارث وغيرهما عند اللالكائي،وسلمة بن شبيب عند البيهقي في الأسماء والصفات.

كلهم رووه كرواية إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو بن دينار.

ورواه البخاري كما تقدم عن الحكم عن سفيان قال: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة منهم عمرو ابن دينار يقولون القرآن كلام الله وليس بمخلوق.

فالصحيح رواية الجماعة أنه من قول عمرو وأخطأ في هذه الرواية الحكم فإنه ترجمه البخاري في التاريخ (٢/ ٣٣٨) وابن أبي حاتم (٣/ ١٢٧) ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً.

قال إسحاق بن راهويه: (وقد أدرك عمرو بن دينار أجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من البدريين والمهاجرين والأنصار مثل جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم. وأجلة التابعين رحمة الله عليهم، وعلى هذا مضى صدر هذه الأمة لم يختلفوا في ذلك). اهـ من «الأسماء والصفات» (١/ ٥٩٨)، و«السنن الكبرى» (١٠/ ٢٠٥) كلاهما للبيهقي وسنده صحيح فهذا إجماع من السلف.

قلت: وقول سفيان رواه أبو داود من مسائل الإمام أحمد رقم (١٧١٣) أنه قال لما سئل عن

وقد أدرك عمرو بن دينار أبا هريرة، وابن عباس، وابن عمر.

واحتجَّ أحمدُ على ذلك بأن الله كلم موسى، فكان الكلام من الله، والاستماع من موسى، وبقوله عز وجل: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾[السجدة: من الآية١٣].

وروى الترمذي من رواية خباب بن الأرت أن النبي ﷺ قال: «**إنكم لن تتقربوا إلى الله بأفضل مما خرج منه**». يعني القرآنَ(١).

القرآن: هو كلام الله وليس بمخلوق، وفي سنده عمر بن هارون وهو البلخي متروك.

ومعنى قولهم: «وإليه يعود» أي: يسرى عليه فلا يبقى في المصاحف منه حرف ولا في الصدور منه آية. كما في «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٢٧٢).

(١) أثر حسن.

وليس في الترمذي بهذا اللفظ عن خباب إنما جاء من حديث أبي أمامة عند الترمذي وجاء مرسلاً.

أما حديث أبي أمامة فرواه أحمد برقم (٥/ ٢٦٨)، والترمذي برقم (٢٩١١)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» رقم (١٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٧٦٥٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/ ٨٨ و١٢/ ٢٢٠) كلهم من طريق شيخ الإمام أحمد (هاشم بن القاسم أبي النضر) حدثنا بكر بن خنيس عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرطأة عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليُذَرُّ فوق رأس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه» يعني القرآن.

زاد الترمذي: قال أبو النضر يعني القرآن.

وقال عقبه: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وبكر بن خنيس قد تكلم فيه ابن المبارك في آخر أمره. اهـ.

والحديث ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم، وبكر بن خنيس ضعيف جدًا، وزيد بن أرطأة ثقة، لكن حديثه عن أبي أمامة مرسل كما في الجرح والتعديل (٣/ ٥٥٦).

وقد حصل فيه اضطراب على زيد بن أرطأة فتارة يرويه عن جبير بن نفير مرسلاً.

رواه أحمد في «الزهد» ص(٣٥٠)، والترمذي رقم (٢٩١٢)، وأبوداود في «المراسيل» رقم (٥٣٨)، و«السنة» لعبدالله بن أحمد رقم (١٠٩) عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن».

وعند أبي داود في المراسيل: يعني كلامه تعالى.

وتارة يرويه عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر مرفوعًا به.

رواه الحاكم (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٠٢) وتارة يرويه عن جبير بن نفير عن أبي ذر مرفوعًا به. رواه الحاكم (١/ ٥٥٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥٠٣).

والمرسل أصح، قال البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٩٩) ضمن «عقائد السلف»:(مع أن هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه). اهـ

ورواه الطبراني في الكبير رقم (١٦١٤) عن جبير بن نوفل نحوه مرسلاً.

وفي سنده ليث وهو ابن أبي سليم ضعيف ، ولعل ذكر جبير بن نوفل من أوهامه لأنه اختلط.

وأما حديث خباب بن الأرت فجاء موقوفًا:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٥١٠-٥١١)، وأحمد في «الزهد» ص(٣٥)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٩٦ و١١١)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٧٩)،

ونعتقد أنَّ الحروف المكتوبة والأصوات المسموعة عين كلام الله عز وجل، لا حكاية، ولا عبارة، قال الله عز وجل: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[البقرة:١-٢]، وقال: ﴿المص * كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾[[الأعراف:١-٢]]، وقال: ﴿آلر * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾[يوسف: ١]، وقال: ﴿المر﴾[الرعد: من الآية١]، وقال: ﴿كهيعص﴾[مريم:١]، ﴿حم * عسق﴾[الشورى:١-٢]، فمن لم يقل إنَّ هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل، فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أنْ يكون حروفًا فقد كابر العيان، وأتى بالبهتان.

وروى الترمذي من طريق عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «**من قرأ حرفًا من كتاب الله عز وجل، فله عشر حسنات**».

والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٥١٣و٥١٤)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنةو الجماعة» برقم (٥٥٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٥٧) من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: قال خباب بن الأرت وأقبلت معه من المسجد إلى منزله فقال لي: يا هناه إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لا تقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه.

هذا أثر حسن، رجاله ثقات إلا فروة بن نوفل الأشجعي اختلف في صحبته والراجح عدمها، وهو صدوق فقد روى عنه جماعة، واعتمده مسلم في «صحيحه» في حديث لعائشة برقم (٢٧١٦) وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الذهبي في الكاشف:وثِّق.

قال الترمذي: هذا حديث صحيح. ورواه غيره من الأئمة، وفيه: «**أما إني لا أقول ﴿آلم﴾ حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف**»(١).

---

(١) صحيح موقوفًا، رواه الترمذي برقم (٢٩١٠) عن محمد بن كعب القرظي قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

وقال الترمذي: ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود.

ورواه أبو الأحوص عن ابن مسعود رفعه بعضهم، ووقفه بعضهم عن ابن مسعود.

وذكره البخاري في ترجمة محمد بن كعب من «التاريخ الكبير» (١/ ٢١٦) وقال: لا أدري حفظه أم لا؟

ورواه الحاكم (١/ ٥٥٥) نحوه وفيه زيادة من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبي الأحوص عن عبدالله به وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري، قال الذهبي في التلخيص: ضعيف وهو كذلك، وزاد الحافظ في «التقريب» قوله: رفع موقوفات.

ورواه عبد الرزاق في المصنف (٥٩٩٣) وابن أبي شيبة رقم (٩٩٨٣) والطبراني في الكبير برقم (٨٦٤٧) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود فذكره موقوفًا وهذا إسناد منقطع.

ورواه الدارمي برقم (٣٣٥١)، والطبراني في «الكبير» برقم (٨٦٤٦ و٨٦٤٨ و٨٦٤٩) من طريق أبي الأحوص عن عبد الله موقوفًا، وهو صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨١) من طريق قيس بن سكن عن عبدالله موقوفًا، وسنده صحيح.

ورواه أيضًا برقم (٩٩٨٤) من طريق علقمة والأسود عن عبدالله به.

وروى يعلى بن مَمْلك عن أم سلمة، أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ، فإذا هي تنعت قراءة مفسرةً حرفًا حرفًا.

رواه أبو داود، وأبو عبدالرحمن النسائي، وأبو عيسى الترمذي، وقال: حديث صحيح حسن غريب(١).

فالراجح الموقوف على عبدالله بن مسعود وهو صحيح عنه.

وأما المرفوع فله طريقان:

الأولى: عند الترمذي من طريق محمد بن كعب، وقد أخطأ في رفعه وروايته عن الصحابة مرسلة كما في «تهذيب التهذيب».

والثانية: عند الحاكم من طريق إبراهيم الهجري، وهو ضعيف يرفع الموقوفات.

والذين رووه موقوفًا هم:

أبو الأحوص، وقيس بن سكن، وعلقمة والأسود وروايتهم صحيحة به موقوفًا.

وجاء من حديث عوف بن مالك الأشجعي مرفوعًا عند ابن أبي شيبة برقم (٩٩٨٢) يرويه عنه محمد بن كعب، وقد علمت أن روايته مرسلة، وأيضًا في سنده موسى بن عبيدة وهو الربذي يرويه عن محمد بن كعب. وموسى ضعيف.

(١) ضعيف ،رواه أبوداود برقم (١٤٦٦)، والنسائي (٢/ ١٨١) و(٣/ ٢١٤)، والترمذي في «سننه» برقم (٢٩٢٣)، وفي «الشمائل» برقم (٢٩٧)، وابن المبارك في «الزهد» رقم (١١٦)، وأحمد في «المسند» (٦/ ٢٩٤ و٣٠٠)، وأبوعبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» ص(١٥٦)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٤٦) من «عقائد السلف»، والفريابي في «فضائل القرآن» رقم (١١٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» رقم (١١٥٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» رقم (٥٤٠٨)، والحاكم (١/ ٣١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى»

وروى سهل بن سعد الساعدي، قال: بينا نحن نقتري إذ خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «**الحمد لله، كتاب الله واحد، وفيكم الأخيار، وفيكم الأحمر والأسود، اقرءوا القرآن قبل أن يأتي أقوام يقرؤونه، يقيمون حروفه كما يُقام السهم لا يتجاوز تراقيهم، يتعجلون أجره، ولا يتأجلونه**».

رواه أبو بكر الآجري، وأئمة غيره(١).

(٣/ ١٣)، وفي «شعب الإيمان» رقم (٢١٥٦)، والبغوي في «شرح السنة» رقم (١٢١٦).

كلهم من طريق الليث بن سعد عن عبدالله بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة فذكره.

وقال الترمذي عقب الحديث: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة.

وقد روى ابن جريج هذا الحديث عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان يقطع قراءته. وحديث الليث أصح. ا هـ.

هذا حديث ضعيف لأجل يعلى بن مملك مجهول.

(١) صحيح، وقد جاء عن عدة من الصحابة:

١- حديث سهل بن سعيد، رواه الآجري في «أخلاق أهل القرآن» برقم (٢٩)، وابن المبارك في «الزهد» رقم (٨١٣) والطبراني في «الكبير» برقم (٦٠٢١) و(٦٠٢٢).

من طريق موسى بن عبيدة الربذي عن عبد الله بن عبيدة عن سهل بن سعد قال: بينا نحن نقترئ إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال: «الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأخيار وفيكم الأحمر والأسود..» فذكر مثله.

وهو ضعيف به علتان:

الأولى: ضعف موسى بن عبيدة.

الثانية: عدم سماع عبد الله بن عبيدة من سهل بن سعد كما في «تهذيب التهذيب».

ورواه أبو داود برقم (٨٣١)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٧٦٠)، والطبراني في «الكبير» رقم (٦٠٢٤) من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة عن وفاء بن شريح الصدفي عن سهل بن سعد نحوه، وفي سنده وفاء بن شريح مجهول الحال.

وعند أبي داود عمرو وابن لهيعة وعند ابن حبان قال: وذكر ابن سلم (شيخ ابن حبان) آخر معه.

ورواه أحمد في «المسند» (٥/ ٣٣٨) من طريق ابن لهيعة به.

ورواه أحمد في «المسند» (٣/ ١٥٥ و١٢٦) من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي حمزة الخولاني عن أنس به. وفي (٣/ ١٤٦) وجعل بدل أبي حمزة وفاء الخولاني.

وابن لهيعة ضعيف فلعل هذا الاضطراب منه، والراجح الرواية السابقة أنه من مسند سهل.

٢- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ: «اقرؤا فكل حسن وسيجيء أقوام يقيمونه كما يقام القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه».

عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، واختلف على محمد بن المنكدر.

فرواه أحمد (٣/ ٣٩٧)، وأبوداود برقم (٨٣٠)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٤٢) من طريق حميد بن قيس الأعرج عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا.

وتابع حميدًا أسامة بن زيد. رواه أبويعلى برقم (٢١٩٧)، وأحمد (٣/ ٣٥٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٤٣) من طريق أسامة بن زيد الليثي عن محمد بن المنكدر عن جابر به

مرفوعًا. وهذا إسناد صحيح لكن اختلف على محمد بن المنكدر.

فرواه عبد الرزاق في المصنف رقم (٦٠٣٤)، عن ابن عيينة. وابن أبي شيبة رقم (١٠٠٥٣)، والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٤١) من طريق سفيان الثوري كلاهما عن محمد بن المنكدر، فذكره مرسلاً وهو أصح؛ لأن السفيانين أرجح من حميد وأسامة بن زيد بلا شك.

٣- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: «يكون خَلْفٌ يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم (يقرأ القرآن ثلاثة: مؤمن ومنافق وفاجر».

قال بشير فقلت للوليد -راويان سيأتي ذكرهما-: (ما هؤلاء الثلاثة؟ فقال: المنافق كافر به، والفاجر يتأكل به، والمؤمن يؤمن به).

رواه أحمد (٣/ ٣٨-٣٩) والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص(٢١٦) من «عقائد السلف»، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٣٧٤) و(٤/ ٥٤٧)، وابن حبان برقم (٧٥٥) بترتيب ابن بلبان، والبيهقي في «الشعب» (٢٩٢٦)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» رقم (٤٠).

كلهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح أخبرني بشير بن أبي عمرو الخولاني أن الوليد بن قيس حدثه أنه سمع أبا سعيد فذكره.

وقال الحاكم في الموضع الأول: صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات ولم يخرجاه.

وفي الموضع الثاني قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وهذا حديث رجاله ثقات غير الوليد بن قيس وهو التجيبي المصري، روى عنه جماعة، ووثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات فمثله يحتمل التحسين.

وللحديث طريق أخرى عند أبي عبيد في فضائل القرآن (٢٠٥-٢٠٦).

والبيهقي في «الشعب» رقم (٢٦٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» رقم (١١٨٢) من طريق ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد به فذكره. وابن لهيعة وهو عبد الله

ضعيف.

فحديث أبي سعيد حسن في أقل درجاته.

٤- حديث عبد الرحمن بن شبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به».

رواه أحمد (٣/ ٤٢٨و٤٤٤) وأبوعبيد في «فضائل القرآن» ص(٢٠٥) من طريقين عن عبدالرحمن به وهو صحيح.

٥- حديث عمران بن حصين مرفوعًا، بلفظ: «اقرؤوا القرآن واسألوا الله به، فإن بعدكم قومًا يقرءون القرآن يسألون الناس به».

رواه أحمد (٤/ ٤٣٦-٤٣٧ و٤٣٩)، والترمذي برقم (٢٩١٧)، والبيهقي في «الشعب» (٢٦٢٨)، والآجري في «أخلاق أهل القرآن» رقم (٤١و٤٢) وغيرهم من طريق خيثمة عن الحسن عن عمران بن حصين فذكره.

وخيثمة هو ابن أبي خيثمة أبو نصر البصري قال الحافظ في التقريب: لين الحديث والحسن لم يسمع من عمران بن حصين كما في «تحفة التحصيل».

وجاء من حديث عقبة بن عامر عند أحمد (٤/ ١٥٣) قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ونحن نتدارس القرآن قال: «تعلموا القرآن واقتنوه...» وهو حسن.

وبالجملة فالحديث صحيح لشواهده وإنما ذكرت هذه الشواهد لقوله «يتعجلونه ولا يتأجلونه».

وأما قوله: «يقرءون القرآن يقيمون حروفه كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم». فقد رواه البخاري رقم(٤٣٥١) ومسلم (١٠٦٤)-١٤٤ و١٤٥.

وحديث علي رواه البخاري برقم(٣٦١١) ومسلم (١٠٦٦).

وروي عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أنهما قالا: إعراب القرآن أحبُّ إلينا من حفظ بعض حروفه(١).

وروى أبو عبيد(٢) في فضائل القرآن بإسناده، قال: سئل علي رضي الله عنه عن الجنب يقرأ القرآن؟ فقال: لا، ولا حرفًا(٣).

وحديث سهل بن حنيف رواه البخاري برقم(٦٩٣٤) ومسلم(١٠٦٨).

وحديث أبي ذر عند مسلم (١٠٦٧) ومعنى قوله: «الأحمر والأسود»، قال في «عون المعبود» (٣/ ٦٠): معناه «فيكم العربي والعجمي». اهـ

وقال العيني في «شرح سنن أبي داود» (٤/ ١٣): المراد بالأحمر: العجم لأن الغالب على ألوانهم الحمرة، والمراد من الأبيض: أهل فارس لأن الغالب على ألوانهم البياض، والمراد من الأسود: العرب لأن الغالب على ألوانهم الأدمة والسمرة. والمقصود أن فيكم طوائف مختلفة. اهـ

(١) ذكره ابن قدامة بدون إسناد، في البرهان في بيان القرآن، (المطبوع ضمن مجلة البحوث الإسلامية)(١٩/ ٢٣٠).

(٢) أبوعبيد هو: القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤). إمام مشهور له كتاب فضائل القرآن وكتاب «الأموال» وغيرهما.

(٣) أثر علي حسن، رواه أبو عبيد في فضائل القرآن صـ١٩٧، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١/ ١٠٢) وهذا لفظهما، وعبد الرزاق في المصنف رقم (١٣٠٦)، وأحمد في المسند (١/ ١١٠) بنحو روايتهما وفيه: «ولا آية»، وأبويعلى (٣٦٥) بلفظ: «.. فأما الجنب فلا والله» من طريق عامر بن السمط عن أبي الغريف عن علي فذكره.

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: من كفر بحرف منه – يعني القرآن– فقد كفر به أجمع(١).

وقال أيضًا: من حلف بسورة البقرة، فعليه بكل حرف يمين(٢).

وهذا أثر حسن فعامر ثقة. وأبو الغريف: هو عبيد الله بن خليفة الهمداني المرادي قال يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٣/ ٢٠٠): ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال أبوحاتم: كان على شرطة علي وليس بالمشهور، قيل له: هو أحب إليك أو الحارث الأعور؟ قال: الحارث أشهر، هذا شيخ قد تكلموا فيه من نظراء أصبغ بن نباتة.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. وذكره ابن البرقي فيمن احتملت روايته وقد تكلموا فيه، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق رمي بالتشيع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٧٦): رجاله موثقون. اهـ

(١) نقل ابن قدامة الإجماع على هذا في البرهان في بيان القرآن (١٩/ ٢٣٦) ضمن مجلة البحوث.

(٢) ضعيف ، رواه عبد الرزاق في «المصنف» برقم (١٥٩٥٠) عن ابن جريج قال: أُخبرت عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود أنه سمع رجلاً يقول: وسورة البقرة يحلف بها، فقال: «أما إن عليه بكل حرف منها يمينًا».

وهو ضعيف لجهالة شيخ ابن جريج.

ورواه عبدالرزاق برقم (١٥٩٤٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٣٧٩)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٤٣) من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي كنف أن ابن مسعود مر برجل فذكره بلفظ: «بكل آية».

وقال طلحة بن مصرِّف: قرأ رجل على معاذ بن جبل فترك واوًا، فقال: لقد تركتَ حرفًا أعظم من جبل أحد.

وقال الحسن البصري في كلام له: قال الله عز وجل: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[ص: من الآية٢٩]، وما تَدَبُر آياته إلا اتِّباعه، أمَا والله ما هو بحفظ حروفه، وإضاعة حدوده، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله، فما أسقطت منه حرفًا. وقد أسقطه والله كله(١).

وقال عبدالله بن المبارك: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بالقرآن، ومن قال: لا أومن بهذه اللام، فقد كفر(٢).

وأبو كنف مجهول الحال ذكره ابن أبي حاتم (٩/ ٤٣١) ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٧/ ٣٠١١) وعزاه لابن أبي حاتم بدون إسناد.

والحسن هو الحسن بن أبي الحسن (يسار) أبو سعيد البصري من أئمة التابعين مات سنة (١١١).

(٢) ضعيف، رواه أبوعثمان الصابوني في كتابه «عقيدة السلف أصحاب الحديث» رقم (١٨) عن عبدالله بن المبارك قال: من كفر بحرف من القرآن فقد كفر [يعني] بالقرآن، ومن قال لا أؤمن بهذا الكلام فقد كفر.

وفي سنده محمد بن عبدالله الجراحي ويحيى بن سوية وعبدالكريم السكري وعلي الباشاني لم أجد تراجمهم.

وروى عبدالله بن أنيس رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة** -وأشار بيده إلى الشام- **عراةً غرلًا، بُهْمًا**»، قال: قلتُ: ما بُهْمًا؟ قال: «**ليس معهم شيء، فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملكُ، أنا الدَّيَّان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة، وأحدٌ من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وأحدٌ من أهل الجنة يطلبه بمظلمة، حتى أقصه منه**». قالوا: وكيف وإنما نأتي الله عراة غرلًا بُهمًا؟ قال: «**بالحسنات والسيئات**». رواه أحمد، وجماعة من الأئمة(١).

---

(١) ضعيف، رواه أحمد في المسند (٣/ ٤٩٥) والبخاري في الأدب المفرد برقم (٩٧٠) وعلقه في الجامع (١/ ٢٠٨) من «الفتح» بصيغة الجزم، وكذا في «خلق أفعال العباد» ص«١٣١» من «عقائد السلف»، وفي «الجامع» (١٣/ ٤٦١) من «الفتح» بصيغة التمريض، وكذا في «التاريخ» (٧/ ١٦٩-١٧٠) والحارث بن أسامة برقم (٣٩) من زوائده، وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥١٤)، وفي «الآحاد والمثاني» برقم (٢٠٣٤)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٣٤-٤٣٨) و(٤/ ٥٧٤-٤٧٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (١٣١ و٦٠٠) مختصرًا، والخطيب البغدادي في «الرحلة» رقم (٣١و ٣٢)، و«الجامع» رقم (١٦٨٦)، والطبراني في «الأوسط» رقم (٨٥٨٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (٥٦٥ و٥٦٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة القاسم بن عبدالواحد (٢٣/ ٢٩٣-٢٩٤)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٥-٣٥٦).

من طريق القاسم بن عبدالواحد المكي عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: بلغني حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فاشتريت بعيرًا ثم شددت عليه رحلي فسرت إليه شهرًا حتى قدمت عليه الشام، فإذا عبد الله بن أنيس فقال للبواب: قل له: جابر على الباب فقال: ابن عبدالله؟ قلت: نعم. فخرج يطأ ثوبه فاعتنقني واعتنقته، فقلت: حديثًا بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم في القصاص فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن أسمعه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «يحشر الناس يوم القيامة – أو قال: العباد- عراة غرلاً بهما» قال: قلنا: وما بهما؟ قال: «ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه، ولا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة». قال: قلنا: كيف؟ وإنا إنما نأتي الله عز وجل عراة غرلاً بهما؟ قال: «بالحسنات والسيئات».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي.

وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢١٠): إن الإسناد حسن وقد اعتضد.

وحسن إسناده المنذري في «الترغيب والترهيب».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٣٤٧): وعبدالله بن محمد ضعيف.

والقاسم بن عبدالواحد المكي روى عنه جماعة ولم يوثقه معتبر. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات»، كما في «تهذيب التهذيب». وعبد الله بن محمد بن عقيل اختلف أهل العلم في الاحتجاج بحديثه، وهو ضعيف.

و للحديث شاهد عند الطبراني في مسند الشاميين برقم (١٥٦) وتمام في فوائده برقم (١٧٤٦) من الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام.

من طريق عثمان بن سعيد الصيداوي ثنا السليم بن صالح عن ابن ثوبان عن الحجاج بن دينار

وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «**إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السماء كجرِّ السلسلة على الصفوان، فيخرون سُجَّدًا**».

وذكر الحديث(١).

عن محمد بن المنكدر عن جابر فذكره.

وتصحف عند الطبراني من سليم إلى سليمان وهو خطأ.

وقال الحافظ في «الفتح» (١/ ٢٠٩): إسناده صالح.

قلت: وسليمان بن صالح قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٢٣٢): لا يعرف. وأقره الحافظ في «اللسان» (٣/ ١٢٩).

وله طريق أخرى عند الخطيب في «الرحلة» برقم (٣٣) وفي سنده عمر بن صبح التميمي العدوي كذاب.

فهاتان الطريقان لا تصلحان في الشواهد وعُدنا للطريق الأولى.

فالحديث ضعيف.

(١) صحيح بشواهده، رواه أبو داود برقم (٤٧٣٨) حدثنا أحمد بن أبي سريح الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم،وابن خزيمة برقم (٢٠٧) حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم. والآجري في «الشريعة» (٦٦٩) من طريق علي بن الحسين بن إبراهيم. وابن حبان برقم (٣٧)، والخطيب في «التاريخ» (١١/ ٣٩٢-٣٩٣)، وابن حجر في «تغليق التعليق» (٥/ ٣٥٤) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (٥٤٧-٥٤٨) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب والحسن بن محمد بن الصباح، والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٣٣و٤٣٤) من طريق علي بن الحسين بن إشكاب، وعلي بن الحسين بن إبراهيم، وعلي بن مسلم كلهم عن أبي معاوية حدثنا

الأعمش عن مسلم – وهو ابن صبيح أبو الضحى –عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول: الحق، فيقولون: الحق الحق».

ورواه جماعة آخرون فخالفوا أبا معاوية في الطريق الأولى فرووه عن الأعمش عن مسلم بن صبيح عن مسروق عن عبدالله موقوفًا وهم:

١- أبوحمزة. حفص بن غياث عند البخاري في «خلق أفعال العباد» ص(١٩٣) من «عقائد السلف».

٢- شعبة بن الحجاج عند ابن خزيمة رقم (٢٠٩)، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص(٧٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنةو الجماعة» رقم (٥٤٩).

٣-ابن نمير عند ابن خزيمة رقم (٢١٠)، و«السنة» لعبدالله بن أحمد رقم (٥٣٧).

٤-وكيع عند ابن خزيمة رقم (٢١١) ومحمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة رقم (٢١٧).

٥-سفيان الثوري عند أبي الشيخ في كتاب «العظمة» رقم (١٤٤).

٦-جرير بن عبد الحميد في «السنة» لعبد الله بن أحمد رقم (٥٣٧).

٧-عبد الرحمن بن محمد المحاربي في «السنة» لعبد الله بن أحمد رقم (٥٣٦).

٨-أبو معاوية نفسه رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» برقم (٥٣٧) وابن خزيمة برقم (٢٠٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» رقم (٤٣٢).

فالذين خالفوا أبا معاوية الضرير فرووه موقوفًا أرجح بلا شك، فالراجح في حديث ابن مسعود الوقف، وعلقه البخاري في جامعه (١٣/ ٤٦٠) موقوفًا، وقال الخطيب في «التاريخ» (١١/ ٣٩٣): هكذا رواه ابن إشكاب عن أبي معاوية مرفوعًا، وتابعه على رفعه أحمد بن أبي

سريج الرازي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وعلي بن مسلم الطوسي جميعًا عن أبي معاوية وهو غريب. ورواه أصحاب أبي معاوية عنه موقوفًا وهو المحفوظ من حديثه. اهـ.

وذكره الدارقطني في «العلل» (٥/ ٢٤٢-٢٤٣) وقال:(والموقوف هو المحفوظ)اهـ.

وللحديث طريق أخرى في صحيح البخاري برقم (٤٨٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال: الحق وهو العلي الكبير».

قال الحافظ: (٨/ ٦٨٣-٦٨٤) عقب الحديث:

قوله: «كأنه» أي القول المسموع (سلسلة على صفوان) هو مثل قوله بدء الوحي (صلصلة كصلصلة الجرس) وهو صوت الملك بالوحي، وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه «إذا تكلم الله بالوحي يسمع أهل السماء صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون أنه من أمر الساعة وقرأ: حتى إذا فزع... الآية» وأصله عند أبي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفًا، ويأتي في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قال الخطابي: «الصلصلة صوت الحديد إذا تحرك وتداخل وكأن الرواية وقعت له بالصاد وأراد أن التشبيه في الموضعين بمعنى واحد، فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الأملس يكون الصوت الناشئ عنهما سواء». اهـ

وفي «صحيح البخاري» برقم (٤٧٤١ و٧٤٨٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «يقول الله يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك. فينادى بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثًا إلى النار.. ».

والحديث في «صحيح مسلم» برقم (٢٢٢) بدون ذكر لفظه الصوت.

وقول القائل بأن الحرف والصوت لا يكون إلا من مخارج باطلٌ، ومحال، قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾[ق:٣٠].

وكذلك قال عز وجل إخبارًا عن السماء والأرض أنهما: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[فصلت: من الآية١١] ، فحصل القول من غير مخارج، ولا أدوات.

وروي عن النبي ﷺ أنه كلَّمهُ الذراع المسمومة(١).

---

(١) صحيح، رواه الدارمي برقم (٦٩)، وأبوداود برقم (٤٥١٠)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٤/ ٢٦٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: كان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يحدث: أن يهودية من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها إلى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فأخذ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الذراع فأكل منها وأكل الرهط من أصحابه معه، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ارفعوا أيديكم.. » وأرسل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اليهودية فدعاها فقال لها: «أسممت هذه الشاة»؟ فقالت: نعم. من أخبرك؟ فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «أخبرتني هذه في يدي للذراع. فقالت: نعم... ».

وهذا إسناد منقطع بين الزهري وجابر فإنه لم يسمع منه قاله سفيان بن عيينة كما في «تحفة التحصيل» ص(٢٨٧).

واختلف على الزهري فيه فرواه البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٦٠-٢٦١) من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك مرسلاً.

وقال البيهقي (٤/ ٢٦٢): هذا مرسل، ويحتمل أن يكون عبدالرحمن حمله عن جابر بن عبدالله.

وله طريق عند الطبراني في «الكبير» (١٩/ ٧٠برقم ١٣٧) من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري

عن عبدالرحمن بن كعب عن أبيه فذكر لكن في سندها أحمد بن بكر البالسي ضعيف.

وله طريق أخرى عند البيهقي (٤/ ٢٦٣) من طريق موسى بن عقبة عن الزهري مرسلاً من قوله.

ورواية شعيب بن أبي حمزة أرجح لأنه من أثبت الناس في الزهري (أي رواية حديث جابر) لاسيما وقد تابع شعيبًا يونس عن الزهري مثله. رواه البيهقي في «السنن» (٨/ ٤٦).

وله طريق أخرى عن جابر موصولة عند البيهقي في «الدلائل» (٤/ ٢٦٠) من طريق عثمان بن جبلة عن عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن جابر فذكره.

وفي سندها خلف بن عبد العزيز بن عثمان مجهول الحال.

ومحمد بن رزام المروزي لم أجد له ترجمة.

وعند البيهقي عثمان بن أبي جبلة وهو خطأ، والصواب عثمان بن جبلة كما في التهذيب.

واختلف على عبد الملك فرواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٤٢٤) من طريق أبي عتاب سهل بن حماد عن عبد الملك بن أبي نضرة عن أبيه عن أبي سعيد فذكره.

وقال البزار: لا نعلمه يروى عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه.

وتصحف عند البزار من أبي عتاب إلى أبي غياث والصواب أبو عتاب كما في التهذيب.

وعثمان بن جبلة أرجح من أبي عتاب سهل بن حماد، فعثمان ثقة، وسهل صدوق، لكن طريق عثمان ضعيفة كما تقدم، فالراجح طريق سهل أنه من حديث أبي سعيد وهو حسن لذاته.

وجاء أيضًا من حديث أنس رواه البزار كما في كشف الأستار برقم (٢٤٢٣) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره، ومبارك يدلس ويسوى مع كونه حسن الحديث .

وجاء مرسلاً من مراسيل أبي سلمة بن عبدالرحمن، رواه الدارمي برقم (٦٨)، وأبوداود برقم (٤٥١١).

وصحَّ أنه سلَّمَ عليه الحجر(١)، وسلَّمت عليه الشجرة(٢).

[الإيمان بالقضاء والقدر]

وأجمع أئمة السلف من أهل الإسلام على الإيمان بالقدر خيره وشره، حلوه ومره، قليله وكثيره، بقضاء الله وقدره، لا يكون شيء إلا بإرادته، ولا يجري خير وشر إلا بمشيئته، خلق من شاء للسعادة، واستعمله بها فضلًا، وخلق من أراد للشقاء، واستعمله به عدلًا، فهو سِرٌّ استأثر به، وعلمٌ حجبه عن خلقه، ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:٢٣]، قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾[الأعراف: من الآية١٧٩]، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ

فالحديث صحيح.

على أن أصل قصة السم في البخاري برقم (٢٦١٧) ومسلم برقم (٢١٩٠) عن أنس.

وعند البخاري عن أبي هريرة برقم (٥٧٧٧) وليس فيهما قصة تكلم الذراع.

(١) رواه مسلم برقم (٢٢٧٧) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ، كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الآنَ».

(٢) ضعيف جدًا .رواه الترمذي برقم (٣٦٢٦) من حديث علي، وقال : غريب .

وفي سنده عباد بن أبي يزيد الكوفي مجهول عين ، والوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني المرهبي الكوفي ضعيف جداً، وقال ابن نمير : كذاب .فالحديث ضعيف جداً.

هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[السجدة:١٣]، وقال عز وجل: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[القمر:٤٩].

وروى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنَّا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتانا رسول الله ﷺ، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكَّس وجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: «**ما منكم من أحد إلا قد كُتب مقعده من الجنة، ومقعده من النار**»، فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا؟ فقال: «**اعملوا، فكلٌّ ميسرٌ لما خلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهل الشقاء**»، ثم قرأ:« ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾[(١)]» [الليل:٥-٧]الآية.

وروى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ، وهو الصادق المصدوق: «**أن خلق أحدكم يجتمع في بطن أمه أربعين يومًا [نطفة]** [(٢)]،

---

(١) رواه البخاري برقم (١٣٦٢، ٤٩٤٧)، ومسلم برقم (٢٦٤٧)، وهذا لفظه.

(٢) هذه اللفظة ليست في الصحيحين، وقد رواها ابن وهب في القدر برقم (٣٧)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩/ ٤٨٥ برقم ٣٨٧٠)، والإسماعيلي في معجمه (١/ ٤٨١) من طريق جرير بن حازم عن الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود فذكره.

وقال ابن وهب: وهذا إسناد ليس غريبًا عن جرير بن حازم عن الأعمش، روى هذا الحديث عن الأعمش جماعة منهم : شعبة، والثوري، والمسعودي، وزهير بن معاوية، وخالد الحذاء، وأبو شهاب الحناط، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وأبو معاوية الضرير، وجرير بن عبد

الحميد، وموسى بن أعين، وعيسى بن يونس، وسفيان بن عيينة، وعمار بن رزيق، وعمرو بن أبي قيس، ووكيع بن الجراح، وعبد الله بن داود، وعبد الواحد بن زياد، ومحمد بن جابر السحيمي، وسعد بن الصلت، وغيرهم من الشيوخ، وأتينا من ذلك بشيء ما ذكرناه ليكون تبعًا لجرير بن حازم اهـ.

ومتابعة شعبة لجرير عند ابن وهب في القدر برقم (٤١)، والشاشي في مسنده (٢/ ١٤٢برقم ٦٨٢).

ومتابعة زهير في مسند ابن الجعد برقم (٢٦٨٨).

ورواه الإسماعيلي في معجمه (١/ ٤٨٠)، والشاشي (٢/ ١٤-١٤٣برقم ٦٨٣) من طريق فطر بن خليفة عن سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب عن ابن مسعود فذكره.

وهذه متابعة قاصرة للرواة الذين ذكروها عن الأعمش.

وله طريق أخرى عند الخلال في السنة(٣/ ٥٣٩-٥٤٠برقم٨٩٢)، والطبراني في المعجم الصغير(١/ ٢٦٩برقم ٤٤٢) من طريق شيخ الخلال(الحسن بن عرفة) عن أبي حذيفة النهدي موسى بن مسعود عن الهيثم بن الجهم عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن ابن مسعود فذكره.

والهيثم بن الجهم قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل(٩/ ٨٣): لم أر في حديثه مكروهًا. اهـ وبقية رجاله معروفون.

وفي صحيح البخاري برقم (٦٥٩٥)، ومسلم برقم(٢٦٤٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:« وكل الله بالرحم ملكًا، فيقول: أي رب نطفة، أي رب علقة، أي رب مضغة، فإذا أراد الله أن يقضي خلقها، قال: أي رب أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الرزق؟ فما الأجل؟ فيكتب كذلك في بطن أمه»، وفي صحيح مسلم برقم

ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكًا بأربع كلمات، يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره، إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها، وإنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»(١).

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه مسلم في الصحيح(٢)، وأبو داود في السنن(١)، وغيرهما من الأئمة(٢)، أن جبريل عليه السلام قال للنبي

(٢٦٤٤) عن حذيفة بن أسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال:« يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلة...» الحديث.

وفي القرآن ما يدل على ذلك، قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:١٢-١٤].

وهذا لا يُعارض أنها تنزل في الرحم نطفة، فمعناه أنها تبقى في الرحم أربعين ليلة نطفة، ثم تصير بعد ذلك علقة، ثم مضغة. وانظر النهاية (١/ ٢٩٧)، والفتح (١١/ ٤٨٠).

(١) رواه البخاري برقم (٦٥٩٤)، ٧٤٥٤)، ومسلم برقم (٢٦٤٣).

(٢) رواه مسلم في صحيحه برقم (٨).

ﷺ: ما الإيمان؟ قال: «**أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره**». قال: فإذا فعلت ذلك فقد آمنت؟ قال:« **نعم**». وفيه من الأدلة ما لو استقصيناه لأدى إلى الإملال.

---

(١) رواه أبو داود برقم (٤٦٩٥).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١/ ٥١٥٢)، والترمذي برقم (٢٦١٠)، والنسائي (٨/ ٩٧)، وابن ماجه برقم (٥١) وغيرهم أيضًا، وليس عندهم قوله: « قال فإذا فعلت فقد آمنت؟ قال: نعم».

وهي عند ابن منده برقم (١٣و١٤) وليس عنده قوله: «من الله».

[الإسراء والمعراج]

وأجمع القائلون بالأخبار، والمؤمنون بالآثار أن رسول الله ﷺ أُسري به إلى فوق سبع سماوات، ثم إلى سدرة المنتهى، أُسري به ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ مسجد بيت المقدس، ثم عُرِج به إلى السماء بجسده وروحه جميعًا، ثم عاد من ليلته إلى مكة قبل الصبح، ومن قال: إن الإسراء في ليلة والمعراج في ليلة، فقد غلط، ومن قال: إنه منام، وإنه لم يسر بجسده فقد كفر.

قال الله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾[الإسراء: من الآية١].

وروى قصة الإسراء عن النبي ﷺ أبو ذر(١)، وأنس بن مالك(٢)، ومالك بن صعصعة(٣)، وجابر بن عبدالله(٤)، وشداد بن أوس(٥)، وغيرهم، كلها صحاح، مقبولة، مرضية عند أهل النقل،

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٤٩)، ومسلم(١٦٣).

(٢) رواه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢).

(٣) رواه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٤).

(٤) رواه البخاري برقم (٣٨٨٦)، ومسلم برقم (١٧٠)، عن جابر، فذكره.

(٥) ضعيف، رواه البزار في مسنده (٨/ برقم ٣٤٨٤)، والطبراني في الكبير (٧/ برقم ٧١٤٢)،

مُخَرَّجَةٌ فِي الصِّحَاحِ(١).

[رؤية النبي ﷺ لربه عز وجل]

وأنه رأى ربَّه عز وجل، كما قال عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[النجم:١٣-١٤].

قال الإمام أحمد فيما رُوِّينا عنه: وأن النبي ﷺ رأى ربَّه عز وجل، فإنه مأثور عن النبي ﷺ، صحيح، رواه قتادة [عن](٢)عكرمة عن ابن عباس.(٣)

وفي مسند الشاميين (٣/ برقم١٨٩٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/ ٣٥٥-٣٥٧)، وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي كما في تفسير ابن كثير (٣/ ٢٢)، وفي سنده إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي بن زبرق، ضعيفٌ.

فحديث شداد ضعيف، وقد صح عن غيره.

(١) ليس بصحيح أن الأحاديث التي أشار إليها المصنف كلها مخرجة في الصحاح، ولا كلها صحيحة؛ كما رأيت حديث شداد بن أوس، لكن أحاديث الإسراء في الجملة صحاح، ومخرجة في الصحاح، وغيرها.

(٢) كلمة «عن » ساقطة من المطبوع، والصواب إثباتها كما في مصادر تخريج الحديث.

(٣) صحيح ،وقد جاء عن ستة عشر صحابيًا:

١- حديث ابن عباس رضي الله عنهمَا، وله طريقان:

الأولى: رواه أحمد في «المسند» (١/ ٢٨٥و٢٩٠)، وولده عبدالله في «السنة» (١١٦٧)، وابن أبي

عاصم في «السنة» برقم (٤٤٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» برقم (٨٩٧-٨٩٩)، وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٧٧)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٣٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٥١٨)

من طريق حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «رأيت ربي تبارك وتعالى».

ورجاله ثقات، إلا أن حماد بن سلمة تغير بآخرة، وقال الإمام مسلم في «التمييز» إنه يخطئ في حديث قتادة كثيرًا. كما في «شرح علل الترمذي» لابن رجب (٢/ ٥٠٨).

الثانية: رواه أحمد (١/ ٣٦٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» برقم (٦٨١)، وعبدالرزاق في «التفسير» (٢/ ١٦٩)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٩١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٤)، والترمذي برقم (٣٢٣٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٣٢٠)

من طريق عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس رضي الله عنهمَا عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال.. فذكره.

وأبوقلابة، وهو: عبدالله بن زيد الجرمي روايته عن ابن عباس مرسلة، كما في «تحفة التحصيل» و«الإصابة».

لكن رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٩)، وابن النجاد برقم (٧٦)، والترمذي برقم (٣٢٣٤)، وأبويعلى الموصلي برقم (٢٦٨)

من طريق قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس.. فذكره.

وتصحف عند ابن أبي عاصم «أبوقلابة» إلى «أبي كلابة».

وقد تابع قتادة عباد بن منصور عند الآجري في «الشريعة» برقم (١٠٤٠) فرواه عن أيوب عن

أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج: أن ابن عباس حدثه.. فذكره.

فيتحصل من هذا أنه روى عن أيوب عن الوجهين، فرواه معمر بإسقاط خالد بن اللجلاج، ورواه عباد بن منصور بإثباته.

لكن قد قال الإمام أحمد إن قتادة أخطأ فيه، كما في «الإصابة» (٤/ ٢٧٢)، وكذا في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨٣).

وقال الحافظ في «تهذيب التهذيب» (٣/ ١٠٥) في ترجمة خالد: روى عن ابن عباس فيما قيل، والمحفوظ عن عبدالرحمن بن عائش الحضرمي. اهـ

وقال الترمذي بعد ذكر حديث قتادة عن أبي قلابة خالد بن اللجلاج :

هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وقد أعله أبوحاتم كما في «العلل» لابنه (١/ ٢٠) ورجح في هذه الطريق أنها من رواية عبدالرحمن بن عائش مرسلاً. فالأولى من طريقي حديث ابن عباس ضعيفة، والآخرى معلة.

٢- معاذ بن جبل رضي الله عنه:

رواه أحمد (٥/ ٢٤٣)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٧٤)، والترمذي في السنن برقم (٣٢٣٥)، ورواه في «العلل الكبير» (٢/ ٨٩٥-٨٩٦) مختصرًا، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٠-٥٤٢)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٢١ و٢٣٠ و٢٣٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ رقم٢١٦)، وابن الجوزي في «العلل» برقم (١٣)، وابن عدي في «الكامل» (٦/ ٢٣٤٤)

من طريق يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ سَلامٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ الحَضْرَمِيُّ: أنه حدثه عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ السكسكي عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: احْتَبَسَ عَلَيْنَا

رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى قَرْنَ الشَّمْسِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وعلى آله وسلم سَرِيعًا فَثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ، وَصَلى وَتَجَوَّزَ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا سَلمَ قَالَ: «كَمَا أَنْتُمْ عَلَى مَصَافِّكُمْ» ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: «إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الغَدَاةَ، إِنِّي قُمْتُ مِنْ اللَيْلِ فَصَلَيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، فَنَعَسْتُ فِي صَلَاتِي حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي عَزَّ وَجَل فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ...»الحديث.

وصحح هذه الطريق أحمد كما في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٨٣)، والكامل لابن عدي (٦/ ٢٣٤٤). والبخاري كما ذكره الترمذي عقب الحديث.

ورجاله ثقات خلا عبدالرحمن بن عائش، وهو الحضرمي عُدَّ في الصحابة حتى جعل الحديث من حديثه كما سيأتي وهو خطأ.

وقال مغلطاي في «الإنابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة» (٢/ ٣٢): ولا تصح له صحبة. اهـ قلت: وهو الصواب، وهو مجهول حال. راجع «تهذيب التهذيب» (٦/ ١٨٥-١٨٦)، و«الإصابة» (٤/ ٢٧٠-٢٧٣).

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٢١)، وابن النجاد برقم (٧٥)، والدارقطني في «الرؤية» (٢٢٨)

من طريق سعيد بن سويد القرشي عن أبيه عن عبدالرحمن بن إسحاق عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه عن معاذ... فذكره.

ولم يذكر ابن خزيمة «محمد» ولا «عن أبيه».

قال الحافظ في «إتحاف المهرة» (١٣/ ٦٦): لم يسمع محمد من أبيه، ولا ابن أبي ليلى من معاذ. اهـ

قلت: ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ضعيف، ومحمد بن سعيد بن سويد وأبوه مجهولان،

وعبدالرحمن بن إسحاق أبوشيبة الواسطي ضعيف جدًا، كما في «تهذيب التهذيب».

ورواه الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٢٧) من طريق محمد بن صالح الواسطي عن الحجاج بن دينار عن الحكن بن عتيبة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن معاذ.. فذكره.

وابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ، كما تقدم كلام الحافظ.

والحجاج بن دينار، وهو الواسطي: صدوق.

ومحمد بن صالح الواسطي ترجمه البخاري في «التاريخ» (١/ ١١٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٨٨) وغيرهما ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلاً، وذكر ابن أبي حاتم من الرواة عنه راويين فهو مجهول حال.

فحديث معاذ ضعيف.

وقد ذكر الإمام الدارقطني في «العلل» (٦/ ٥٤-٥٧) حديث معاذ وعبدالرحمن بن عائش وأنس وابن عباس، وحكم عليها بالاضطراب، وقد جاء الحديث عن صحابة آخرين، لم يذكرها الدارقطني رحمه الله.

وهو نفسه ذكر بعضها في كتاب «الرؤية» كما ستراه إن شاء الله تعالى.

٣- حديث عبدالرحمن بن عائش:

رواه الدارمي برقم (٢١٩٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٧)، وفي «الآحاد والمثاني» برقم (٢٥٨٥)، وابن النجاد برقم (٧٧ و٨٠ و٨١)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» ص(٥٥-٥٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (١٠٤١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٩٠١ و٩٠٢)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٥-٣٦)، وفي «التفسير» (٤/ ٦٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» برقم (٣١٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١١)، والدارقطني في

«الرؤية» برقم (٢٣٣-٢٤٠).

من طريق عبدالرحمن بن يزيد بن جَابِرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللجْلَاجِ، وَسَأَلَهُ مَكْحُولٌ أَنْ يُحَدِّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يَقُولُ: «رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الأَعْلَى؟ فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ. قَالَ: فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ» وَتَلَا: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ﴾[الأنعام :٥٧].

وقال ابن خزيمة عقبه: قوله في هذا الخبر: «قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» وهم؛ لأن عبدالرحمن بن عائش لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذه القصة، وإنما رواه عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ولا أحسبه أيضًا سمعه من الصحابي؛ لأن يحيى بن أبي كثير رواه عن زيد بن سلام عن عبدالرحمن الحضرمي عن مالك بن يخامر عن معاذ، وقال يزيد بن جابر عن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. اهـ

وعبدالرحمن بن عائش الحضرمي مختلف في صحبته، كما في «الإصابة» (٤/ ٢٧٠-٢٧٣).

وراه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٨) من طريق ابن ثوبان، ثنا أبي يحيى مكحول وابن أبي زكريا عن عائش الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

وابن ثوبان، هو: عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان فيه ضعف.

ورواه يزيد بن يزيد بن جابر عند أحمد (٤/ ٦٦) و(٥/ ٣٧٨)، وابن خزيمة (١/ ٥٣٧-٥٣٨)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم(٧٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٢)

عن خالد بن اللجلاج عن عبدالرحمن بن عائش عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وعلى آله وسلم.. فذكره.

وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر في السند الأول، ويزيد بن يزيد بن جابر في هذا السند أخوان كلاهما ثقة، لكن توبع عبدالرحمن في الطريق التي قبل هذه عند ابن أبي عاصم، وهي ضعيفة تصلح في الشواهد، فترجحت طريق عبدالرحمن بن يزيد. وأن الحديث من حديث عبدالرحمن بن عائش. وتقدم إعلال ابن خزيمة له.

فحديث عبدالرحمن بن عائش ضعيف.

٤- حديث أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان رضي الله عنه:

رواه ابن ابي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٦)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ٢٩٠) برقم (٨١١٧)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٤٨-٢٥٠)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٨٧) من طريق ليث عن عبدالرحمن بن سابط عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

وليث، هو: ابن أبي سليم ضعيف. وعبدالرحمن بن سابط ثقة يرسل، ولم يسمع من أبي أمامة. قاله ابن معين كما في «تحفة التحصيل» ص(١٩٧).

فحديث أبي أمامة ضعيف.

٥- حديث ابن عمر رضي الله عنهما:

رواه البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٢١٢٩) من طريق سعيد بن سنان عن أبي الزاهرية عن كثير بن مرة عن ابن عمر.. فذكره.

وسعيد بن سنان متروك.

وله طريق أخرى عند الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٢) وفيه شعيب بن محمد الحضرمي، قال شيخنا مقبل رحمه الله في «تراجم رجال الدارقطني» ص(٢٥٢): لم نجده.

ومحمد بن عبدالرحمن بن البيلماني عن أبيه عن ابن عمر.

ومحمد بن عبدالرحمن منكر الحديث.كما في «تهذيب التهذيب».

وأبوه عبدالرحمن البيلماني ضعيف، ولم يسمع من أحد من الصحابة إلا من سرق. كما في «تهذيب التهذيب».

فحديث ابن عمر ضعيف جدًا.

٦- حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٦٥) عن إبراهيم بن طهمان عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة به مختصرًا.

وهو حسن، وسماك بن حرب صدوق وقد تغير بآخرة، لكن احتج له مسلم بحديث رقم (٢٢٧٧): «إني لأعرف حجرًا بمكة ..» الحديث، ذكره مسلم رحمه الله بنفس سند هذا الحديث.

فهو حديث حسن على شرط مسلم.

٧- حديث ثوبان رضي الله عنه:

رواه ابن أبي عاصم في السنة» (٤٧٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ٥٤٣)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٣)، والبغوي في «شرح السنة» (٤/ ٣٨-٣٩) برقم (٩٢٥)، والطبراني في «الدعاء» برقم (١٤١٧) من طريق عبدالله بن صالح، ثنا معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي يزيد عن أبي سلام عن ثوبان.. فذكره.

وعبدالله بن صالح هو: المصري كاتب الليث ضعيف، وأبوسلام ممطور لم يسمع من ثوبان.

قاله ابن معين وابن المديني وأحمد وأبوحاتم، كما في «تحفة التحصيل».

لكن تابعه ابن أبي مريم رواه ابن النجاد برقم (٨٣)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٥)

من طريق ميمون بن الأصبغ، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا معاوية به.

وابن أبي مريم وهو: سعيد بن الحكم ثقة، لكن السند إليه لا يثبت، فميمون بن الأصبغ روى عنه جماعة وذكره ابن حبان في «الثقات» ولم يُوثق. فهو مجهول حال.

لكن له متابعة صحيحة عند الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٦) تابعه ابن وهب عن معاوية به.

وخالفهم الليث بن سعد عند البزار كما في «كشف الأستار» برقم (٢١٢٨) فرواه عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن أبي أسماء عن ثوبان.. فذكره مطولاً.

وقال البزار عقبه:(وقد روي هذا من وجوه فاقتصرنا على حديث ثوبان لأن فيه ما ليس في حديث معاذ ولا حديث ابن عباس ولا عبد الرحمن بن عائش)اهـ .

فالثابت هو طريق ابن وهب، وهو عبدالله بن وهب، وهو ثقة حافظ عابد. والليث بن سعد ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، كما قال الحافظ في «التقريب».

فطريق الليث أرجح لأنه أرجح، وهي سالمة من الانقطاع وهي حسنة.

ومعاوية بن صالح هو: ابن حدير صدوق له أوهام. وأبويحيى وإن قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ١٧٧) أبويحيى لا أعرفه. اهـ وقد سماه البغوي فقال: هو سليم بن عامر الخبائري. وقال ابن منده: وهو سليم.

قلت: وهو ثقة. وأبوأسماء هو: عمرو بن مرثد الرحبي، وقيل اسمه: عبدالله، ثقة.

فحديث ثوبان حسن.

٨- حديث أم الطفيل امرأة أبي بن كعب رضي الله عنها:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٤٧١)، والطبراني في «الكبير» (٢٥/ برقم٣٤٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (٩)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٨٦-٢٨٧)

من طريق مروان بن عثمان عن عمارة بن عامر عن أم الطفيل.. فذكره.

وعند ابن الجوزي والطبراني: «في صورة شاب موقر» إلخ. وعند الدارقطني: «موفر» بدل: «موقر». وعمارة بن عامر ترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٥٠٠-٥٠١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٧٦)، وابن حبان في «الثقات» (٥/ ٢٤٥) ولم يذكروا فيه تعديلاً.

وقال البخاري: لا يعرف سماع عمارة من أم الطفيل. وقال ابن حبان: يروي عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال: «رأيت ربي» حديثًا منكرًا لم يسمع عمارة من أم الطفيل، وإنما ذكرته لكي لا يغر الناظر فيه فيحتج به، من حديث أهل مصر. اهـ

ومروان بن عثمان أبوعثمان المدني، قال أبوحاتم: ضعيف. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: مَنْ مروان بن عثمان حتى يصدق على الله عز وجل؟. وقال الحافظ في الحديث: وهو متن منكر. كما في «تهذيب التهذيب».

فحديث أم الطفيل منكر جدًا.

٩- حديث أبي رافع رضي الله عنه:

رواه الطبراني في «الكبير» (١/ برقم٩٣٨) من طريق عبدالله بن إبراهيم بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي رافع.. فذكره.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ٢٣٧): وفيه عبدالله بن إبراهيم بن الحسين عن أبيه، ولم أر من ترجمهما. اهـ

١٠- حديث أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١٥١ و١٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٠).

من طريق عبدالرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة عن أبي عبيدة بن الجراح.. فذكره.

وعبدالرحمن بن سابط ثقة كثير الإرسال. قال الحافظ المزي: وقيل: لم يدركه. «تهذيب الكمال» (٣٣/ ١٦٨) و(١٧/ ١٢٤). فهو منقطع.

١١- حديث طارق بن شهاب رضي الله عنه:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨/ ١٥١ و١٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٠) مقرونًا مع حديث أبي عبيدة بن الجراح

من طريق الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب. لكنهما لم يسوقا لفظه، وسنده حسن.

وقد ساق الطبراني لفظه في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٢٢)، و«الأوسط» برقم (٥٤٩٢)، ولفظه: «سئل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: فيم يختصم الملأ الأعلى» الحديث. ولم يذكر فيه الرؤية.

لكنها من طريق أبي سعد سعيد بن المرزبان ضعيف جدًا، وقد خالفه في الطريق الأولى سفيان وهو الثوري، وهو أرجح. فالطريق الأولى أصح. وهي حسنة.

١٢- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواه ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٥٣)، وابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٧٩)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٤٧) من طريق يوسف بن عطية عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره.

ويوسف بن عطية الصفار أبوسهل: متروك.

وقد حكم عليه الدارقطني في «العلل» بالوهم (٦/ ٥٥).

وله طريق أخرى عند ابن الجوزي في «العلل المتناهية» برقم (١٩) من طريق فهد بن عوف عن

حماد عن ثابت عن أنس.. فذكره.

وفهد بن عوف، قال علي بن المديني: هو كذاب. كذا عقبه ابن الجوزي، وكذا ذكر قول علي بن المديني في «لسان الميزان» (٤/ ٥٤١)، وزاد: وتركه مسلم والفلاس، وقال أبوزرعة: اتهم بسرقة حديثين. وقال العجلي: كان من أروى الناس عن فضيل، ولا بأس به. اهـ

فحديث أنس ضعيف جدًا.

١٣- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه ابن النجاد في «الرد على من يقول القرآن مخلوق» برقم (٨٢)، والدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥٧)، وابن منده في «الرد على الجهمية» برقم (٧٢)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٩١٩)، والطبراني في «الدعاء» برقم (١٤٢١)

من طريق عبيدالله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن أبي هريرة رضي الله عنه.. فذكره.

وعبيدالله بن أبي حميد الهذلي أبوالخطاب البصري: متروك. وقد قال البخاري: يروي عن أبي المليح عجائب. وقال الحاكم وأبونعيم: يروي عن أبي المليح وعطاء مناكير. كما في «تهذيب التهذيب».

فحديث أبي هريرة ضعيف جدًا.

١٤- عمران بن حصين رضي الله عنهمَا:

رواه الدارقطني في «الرؤية» برقم (٢٥١) من طريق عبيدالله، وهو ابن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن عمران.. فذكره.

وعبيدالله تقدم في الحديث قبله أنه متروك، وروايته عن أبي المليح أشد ضعفًا.

فحديث عمران ضعيف جدًا.

١٥- حديث أخي أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه:

ورواه الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس.

ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس.

والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي ﷺ[١]، والكلام فيه بدعة، ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهره، ولا نناظر فيه أحدًا.

ذكر ابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٤/ ٣٢١) ولم يذكر له سندًا ولا عزوًا حتى نحكم عليه.

١٦- حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٧/ ٢٠٥) وعزاه لابن مردويه، ولم يذكر سنده حتى نحكم عليه.

فالحديث صحيح، والحمد لله، ولا تغتر بتضعيف محققي مسند أحمد للحديث فإنهم يصححون ما هو دونه في المرتبة، لكنه لما خالف معتقدهم الأشعري ضعفوه لهوىً بيّن، وقد صححه شعيب مع عبدالقادر في تحقيق «زاد المعاد» والله المستعان.

والمراد بالرؤية هنا رؤية منامية، كما دلت عليه الأحاديث وللأدلة الصحيحة الصريحة من القرآن والسنة أن الله لا يرى في الدنيا بالعين وبين السلف نزاع في الرؤية المنامية، والحديث يدل على ذلك ، وأما الرؤية البصرية فلا خلاف بينهم أنه لايرى في الدنيا.

وأما الرؤية البصرية في الدنيا فلا دليل على ذلك ،ولم يقل به أحد من الصحابة ولا من الأئمة المشهورين . قاله شيخ الإسلام في جامع المسائل (١/ ١٠٥) والله أعلم.

(١) في المطبوع زيادة«الله عليه وسلم» وهو غلط.

وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخُلَّة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمدًا ﷺ بالرؤية.(١)

وروى عطاء عن ابن عباس، قال: رأى محمد ﷺ ربَّه مرتين.(٢)

---

(١) صحيح موقوفًا، رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٤٣٦، ٤٤٢)، وعبدالله بن أحمد في السنة برقم (٥٧٧-٥٧٩)، والنسائي في التفسير من الكبرى (٦/ ٤٧٢ برقم ١١٥٣٩)، وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٧/ ٤٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١ برقم ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٧)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦٥)، و(٢/ ٤٦٩)، وابن منده في الإيمان برقم (٧٦٢).

(٢) صحيح موقوفًا، رواه عبدالله بن أحمد في السنة (٢/ ٤٩٥ برقم ١١٣٨)، وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٩١ برقم ٢٨٦)، والطبراني في الكبير (١١برقم ١١٤٥٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٩١٢)، وهو صحيح، وزاد اللالكائي: بفؤاده.

والحديث في صحيح مسلم (١٧٦)- ٢٨٥، قال: رآه بفؤاده مرتين، فيتعين المصير إلى هذا؛ إذ لا قائل من الصحابة أنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم رآه بعينه كما قال شيخ الإسلام، نقلته في تحقيق «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر».

وروي عن أحمد رحمه الله أنه قيل له: بِمَ تجيب عن قول عائشة رضي الله عنها: (من زعم أن محمدًا قد رأى ربَّه عز وجل...) الحديث؟[١] قال: يقول النبيﷺ: «رَأَيْتُ رَبِّيَ عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

وفي حديث شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «فرجعت إلى ربي وهو في مكانه»، والحديث بطوله مُخَرَّجٌ في الصحيحين[٣]، والمنكِرُ لهذه اللفظة رادٌّ على الله ورسوله.

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٨٥٥)، ومسلم (١٧٧).

(٢) تقدم تخريجه قريبًا.

(٣) الحديث رواه البخاري برقم (٧٥٥١)، ولم يذكر مسلم لفظه وإنما أشار إلي ضعفه برقم (١٦١) من طريق شريك بن عبدالله عن أنس وفيه «حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُل يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلى الله عَلَيْهِ وَسَلمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ... »،وليس هو باللفظ المذكور، وقد أعله عدة من الحفاظ منهم مسلم والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٥٧) وعبد الحق الأشبيلي في الجمع بين الصحيحين (١/ ١٢٧) وغيرهم.

[الشفاعة]

ويعتقد أهل السنة ويؤمنون أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لأهل الجمع كلهم، شفاعة عامة، ويشفع في المذنبين من أمته فيخرجهم من النار بعدما احترقوا.

كما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل نبي دعوة يدعو بها، فأريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**»(١).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه، أنه قال: قلتُ: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: «**لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا الحديث أحدٌ أوَّلَ منك، لما رأيت من حرصك على الحديث، إنَّ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قبل نفسه**». رواه البخاري.(٢)

وروى حديث الشفاعة بطوله أبو بكر الصديق(٣)،

---

(١) رواه البخاري برقم (٧٤٧٤)، ومسلم (١٩٨).

(٢) رواه البخاري برقم (٩٩).

(٣) حسن، رواه أحمد في مسنده (١/ ٤-٥)، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٧٥١، ٨١٢)، والبزار في مسنده برقم (٧٦)، وأبو يعلى في مسنده (٥٦، ٥٧)، وأبو عوانة في مسنده (١/ ١٥١برقم٤٤٣)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٤٧٦)، من طريق أبي نعامة عمرو بن عيسى بن سويد العدوي عن أبي هنيدة البراء بن نوفل، عن والان العدوي، عن حذيفة، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فذكره.

وعبد الله بن عباس[١]، وعبد الله بن عمر بن الخطاب[٢]، وأنس بن مالك[٣]، وحذيفة بن اليمان[٤]، وأبو موسى عبدالله بن قيس[٥]، وأبو هريرة[٦]، وغيرهم[٧].

فالحديث حسنٌ.

(١) ضعيف، رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٨١-٢٨٢، و ٢٩٥-٢٩٦)، وأبو داود الطيالسي كما في مسنده برقم (٢٧١١)، وأبو يعلى في مسنده (٢٣٢٨)، وفي سنده علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

(٢) رواه البخاري برقم (١٤٧٥، ٤٧٨١).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٥١٠)، ومسلم برقم (١٩٣).

(٤) رواه مسلم برقم (١٩٥).

(٥) صحيح، رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٨١٩)، ومعمر في الجامع المطبوع من آخر مصنف عبد الرزاق (١١/ ٤١٣) برقم (٢٠٨٦٥)، وابن خزيمة في التوحيد (٢/ ٦٤٥-٦٤٦) برقم (٣٨٧)، والطبراني في الكبير (١٨) برقم (١٣٦).

(٦) رواه البخاري برقم (٤٧١٢)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٧) رُوي حديث الشفاعة أيضًا عقبة بن عامر الجهني، وأبو سعيد الخدري، وأبي بن كعب، وأبو الدرداء، وجابر بن عبدالله، وكعب بن مالك، وسلمان، وعبدالله بن سلام، وابن مسعود -رضي الله عنهم- وأحاديثهم ذكرها شيخنا الوادعي -رحمه الله- في كتاب الشفاعة، فراجعها هنالك إن شئت.

[الإيمان بالحوض]

ثم الإيمان بأن لرسول الله ﷺ حوضًا تَرِدُهُ أُمَّتُهُ كما صحَّ عنه.

وأنه كما بين عدن إلى عَمَّان البلقاء(١).

وروي: «من مكة إلى بيت المقدس»، وبألفاظ أُخَر: «ماؤه أشدُّ بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوابه عدد نجوم السماء»، رواه عبدالله بن عمر(٢)،

---

(١) صحيح، رواه أحمد (٥/ ٢٥٠) ثم ضرب عليه، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٧٢٩)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٤٥٧)، والطبراني في الكبير (٨/ برقم ٧٦٦٥، ٧٦٧٢) وفي مسند الشاميين برقم (١٩٦٨)، عن أبي أمامة.

وجاء عن ثوبان، رواه أحمد (٥/ ٢٧٥)، والطيالسي ـ كما في مسنده (٩٩٥)،والترمذي برقم (٢٤٤٤)، وابن ماجه برقم (٤٣٠٣)، وابن أبي عاصم برقم (٧٠٦، ٧٠٧، ٧٤٧، ٧٤٩)، من طريق أبي سلام ممطور الحبشي عن ثوبان فذكره .

وممطور لم يسمع من ثوبان.

وعَمَّان بفتح العين المهملة، وتشديد الميم، وفتحها، بلد في طرف الشام، وهي عاصمة دولة الأردن، والبلقاء كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، ونسبت عمان للبلقاء لقربها منها. انظر معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٤٨٩ و٤/ ١٥١).

(٢) حديث ابن عمر صحيح، رواه أحمد في المسند (٢/ ١٣٢)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٢١٢٠)، من طريق: المخارق بن أبي المخارق، عن ابن عمر، والمخارق مجهول عين، كما في الجرح والتعديل (٨/ ٣٥٢).

وعبدالله بن عمرو[١]، وأبي بن كعب[٢]،

وأبو ذر[٣]، وثوبان[٤] مولى رسول الله ﷺ، وأبو أمامة الباهلي[٥]، وبريدة الأسلمي[٦].

وله طريق عند الدارمي برقم (٢٨٧٩)، والترمذي برقم (٣٣٦١)، وابن ماجه برقم (٤٣٣٤)، وهو صحيح، لكن عندهم بدل: «**اللبن**» «**الثلج**»، وليس عندهم: «**وعدد النجوم**»، وهي عند مسلم (٤/ ١٧٩٨).

(١) حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رواه البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٢) حديث أبي بن كعب ضعيف جدًا، رواه ابن أبي عاصم في السنة برقم (٧١٧)، وفي سنده عبدالغفار بن قاسم أبو مريم الأنصاري، كذاب، كما في لسان الميزان (٤/ ٤٥).

(٣) رواه مسلم برقم (٢٣٠٠).

(٤) حديث رواه مسلم برقم (٢٣٠١).

(٥) حديث أبي أمامة صحيح، رواه أحمد في المسند (٥/ ٢٥٠-٢٥١)، ثم ضرب عليه الإمام أحمد، وابن أبي عاصم في السنة برقم (٧٢٩)، وفي الآحاد والمثاني برقم (١٢٤٧)، و(١٢٤٨)، وابن حبان كما في الإحسان برقم (٦٤٥٧)، و(٧٢٤٦)، والطبراني في الكبير (٨/ برقم:٧٦٧٢،٧٦٦٥،٧٥٤٦)، وفي مسند الشاميين (١٩٦٨)..

(٦) حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي ضعيف، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٢١١٩)، وفي سنده: عائذ بن نسير، ضعيف كما في لسان الميزان، وقد أخرجه غير اللالكائي.

وأحاديث الحوض جاءت عن أكثر من ثلاثين صحابيًّا، راجع مرويات الصحابة رضي الله

[الإيمان بنعيم القبر وعذابه]

والإيمان بعذاب القبر حقٌّ واجب، وفرض لازمٌ. رواه عن النبي ﷺ علي بن أبي طالب(١)،

وأبو أيوب(٢)، وزيد بن ثابت(٣)، وأنس بن مالك(٤)، وأبو هريرة(٥)، وأبو بكرة(٦)،

عنهم في الحوض والكوثر.

(١) حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه البخاري (٤١١١)، ومسلم (٦٢٧).

(٢) حديث أبي أيوب رواه البخاري برقم: (١٣٧٥)، ومسلم (٢٨٦٩).

(٣) حديث زيد بن ثابت رواه مسلم برقم (٢٨٦٧).

(٤) حديث أنس بن مالك رواه البخاري برقم (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠)، ومسلم برقم (٢٨٦٨).

(٥) حديث أبي هريرة رواه البخاري برقم: (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨)، ومسلم برقم: (٢٨٧٢).

(٦) حديث أبي بكرة رضي الله عنه حسن، رواه أحمد (٥/ ٣٦، و٣٩)، وأبو بكر بن أبي شيبة المصنف (٣/ ٣٧٤)، و(١٠/ ١٩٠)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (٨٧٠)، والترمذي برقم: (٣٥٠٣)، والنسائي (٣/ ٧٣-٧٤) برقم: (١٣٤٦)، وغيرهم.

وأبو رافع[١]، وعثمان بن أبي العاص، وعبد الله بن عباس[٢]، وجابر بن عبدالله[٣]،

وعائشة[٤] زوج النبي ﷺ، وأختها أسماء[٥]، وغيرهم[٦].

---

(١) حديث أبي رافع ضعيف، رواه أحمد (٦/ ٣٩٢)، والنسائي (٢/ ١١٥-١١٦) برقم: (٨٦٢-٨٦٣)، والطبراني في الكبير (١/ برقم:٩٦٢)، وفي سنده: منبوذ من آل أبي رافع مجهول حال.

(٢) حديث ابن عباس رضي الله عنهما رواه البخاري برقم: (١٣٦١)، ومسلم (٢٩٢).

(٣) حديث جابر ضعيف،رواه البيهقي في عذاب القبر برقم (٢٢٥)، وفي سنده عنعنة أبي الزبير، وجاء حديث آخر عن جابر في عذاب القبر عند البيهقي برقم: (٢٣٩)، وفي سنده: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) حديث عائشة رواه البخاري برقم (٦٣٦٦)، ومسلم برقم: (٥٨٤)، والبخاري برقم:(٨٣٢)، ومسلم برقم: (٥٨٩).

(٥) حديث أسماء رواه البخاري برقم: (٨٦)، ومسلم (٩٠٥).

(٦) أيضًا جاء من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند البيهقي في عذاب القبر برقم: (٤١)، وأصله في البخاري برقم: (١٣١٤).

وعثمان بن عفان رضي الله عنه، رواه الترمذي برقم (٢٣٠٨)، وابن ماجه برقم: (٤٢٦٧)، وهو حسن.

وكذلك الإيمان بمساءلة منكرٍ ونكيرٍ(١).

[الإيمان بالجنة والنار]

والإيمان بأن الجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان أبدًا، خلقتا للبقاء، لا للفناء، وقد صحَّ في ذلك أحاديث عِدَّة.

[الإيمان بالميزان]

والإيمان بالميزان، قال الله عز وجل: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[الأنبياء: من الآية٤٧].

[الإيمان بأن الإيمان يزيد وينقص]

والإيمان بأن الإيمان قول وعمل ونية، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً﴾[التوبة: من الآية١٢٤]، وقال عز وجل:

---

(١) حسن، جاء هذا في حديث رواه الترمذي برقم: (١٠٧١)، وابن أبي عاصم في السنة برقم: (٨٦٤)، والآجري في الشريعة برقم: (٨٥٨)، وابن حبان كما في الإحسان برقم: (٣١١٧). وهو حسن.

﴿لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾[الفتح: من الآية٤]، وقال عز وجل: ﴿وَيَزْدَادَ الذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً﴾[المدثر: من الآية٣١].

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون**- وفي رواية: **بضع وستون شعبة- والحياء شعبة من الإيمان**»(١).

ولمسلم(٢) وأبي داود(٣): «**فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق**».

والاستثناء في الإيمان سنة ماضية، فإذا سئل الرجل: أمؤمنٌ أنت؟ قال: إن شاء الله، روي ذلك عن عبدالله بن مسعود(٤)،

---

(١) رواه البخاري برقم: (٩)، ومسلم (٣٥)-٥٧، وهذا لفظه.

(٢) رواه مسلم برقم (٣٥)-٥٨.

(٣) برقم(٤٦٧٦).

(٤) صحيح، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «الإيمان» رقم (٢٢)، وفي «المصنف» (١/ ٢٨) رقم (١٠٤٢٢)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٥٥)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (١٧٨٠)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧١)

من طريق سلمة بن كهيل عن إبراهيم عن علقمة قال رجل عند عبد الله: إني مؤمن. قال: قل: إني في الجنة، لكنا نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.

ورواه معمر في الجامع المطبوع في آخر مصنف (١١/ ١٢٧)، وأبوعبيد في «الإيمان» رقم (١٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ٢٩)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٦٨)،

وعلقمة بن قيس[١]، والأسود بن يزيد، وأبي وائل شقيق بن سلمة، ومسروق بن الأجدع، ومنصور بن المعتمر،

وإبراهيم النخعي[٢]، ومغيرة بن مقسم الضبي، وفضيل بن عياض، وغيرهم.

وابن بطة في «الإبانة» رقم (١١٨١)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١٧٧٩-١٧٨١) من طريق أبي وائل شقيق عن ابن مسعود نحوه. وهو صحيح.

وله طريق أخرى: عند أبي عبيد في «الإيمان» برقم (٩) من طريق الحسن عن ابن مسعود. وهو لم يسمع منه، لكن قد صح بما تقدم.

(١) صحيح ، رواه أبوعبيد في كتاب «الإيمان» رقم (١١و١٥)، وابن أبي شيبة في «الإيمان» رقم (٧٥)، و«المصنف» (١١/ ١٥)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٧٢٠)، وابن سعد في «الطبقات» (٦/ ٥٨)، وابن جرير في «تهذيب الآثار»، وابن بطة في «الإبانة» برقم (١١٨٣و١٢١٨)، والبيهقي في «الشعب» رقم(٧٢)، والخلال في «السنة» برقم (١٣٤٦)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٨٥) من طريق إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة: مؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله. وهو صحيح.

(٢) صحيح ، رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» برقم (٢٤)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٥٢)، والخلال (١٣٤٣)، وابن بطة في «الإبانة» برقم (١٢٠٨و ١٢٠٩و ١٢١٨)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٨٥و ٢٨٩) عن إبراهيم قال: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو. وهو صحيح.

ورواه أبوعبيد في «الإيمان» برقم (١٢)، وعبدالله بن أحمد في «السنة» برقم (٦٤٩)، وابن بطة

وهذا استثناء على يقين، قال الله عز وجل: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ﴾[الفتح: من الآية٢٧].

والإيمان هو الإسلام وزيادة، قال الله عز وجل: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾[الحجرات: من الآية١٤].

وروى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج البيت**»(١).

فهذه حقيقة الإسلام.

وأما الإيمان فحقيقته ما رواه أبو هريرة فيما قدَّمْنَاه.

وروى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: أعطى رسول الله ﷺ رهطًا وأنا جالسٌ، وترك رسول الله ﷺ منهم رجلًا هو أعجبهم إليَّ، فقمتُ فقلتُ: مالك عن

في «الإبانة» برقم (١٢٠٥)، والآجري في «الشريعة» (٢٩٠)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (١٧٨٧) من طريق محل بن محرز قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله.

ورواه أبونعيم في «الحلية» (٤/ ٢٢٤) من طريق فضيل بن عمرو، وعن إبراهيم فذكره. وهو صحيح.

والباقون لم أجد آثارهم، وقد حشد اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (٥/ ٩٦٧ ٩٨٥)، وأبوعبيد في «الإيمان» ص(٦٩٧٠)، جملة من آثار السلف في هذا.

(١) رواه البخاري برقم (٨) ومسلم برقم (١٦).

فلان؟ والله إني لأراه مؤمنًا. فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا»، ذكر ذلك سعد ثلاثًا، وأجابه بمثل ذلك، ثم قال: «إنِّي لأعطي الرجل وغيره أحبُّ إليَّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار على وجهه»(١).

قال الزهري: فنرى أن الإسلام الكلمة، والإيمان العمل الصالح(٢).

قلنا: فعلى هذا قد يخرج الرجل من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلا إلى الكفر بالله عز وجل.

[الإيمان بخروج الدجال]

ونؤمن بأن الدجال خارج في هذه الأمة لا محالة، كما أخبر رسول الله ﷺ، وصحَّ عنه.

[الإيمان بنزول عيسى ابن مريم]

وأنَّ عيسى ابن مريم عليه السلام ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق، فيأتيه وقد حصر المسلمون على عقبة أفيق، فيهرب منه، فيقتله عند باب لد الشرقي.

---

(١) رواه البخاري برقم (٢٧) ومسلم برقم (١٥٠).

(٢) صحيح، واه عبدالله بن أحمد في «السنة» (١/ ٣٥١ برقم ٧٥٢).

ولُدّ من أرض فلسطين بالقرب من الرملة على نحو ميلين منها.

[الإيمان بالموت]

ونؤمن بأن ملك الموت أُرْسِلَ إلى موسى عليه السلام، فصكَّه[١]، ففقأ عينه[٢]، كما صحَّ عن رسول الله ﷺ[٣]، لا ينكره إلَّا ضالٌّ مبتدع، راد على الله ورسوله.

ونؤمن بأن الموت يؤتى به يوم القيامة فيذبح، كما روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي منادٍ: يا

---

(١) قال النووي في «شرح مسلم»: (١٥/ ١٢٧): هو بمعنى: لطمه.

وفي الرواية الثانية: «وفقأ عينه» بالهمزة. اهـ

(٢) كسرها، وقيل: قلعها وبخقها. كما في «لسان العرب» (١٠/ ٢٩٦).

(٣) رواه البخاري برقم (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عَلَيهِمَا السَّلَامُ، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه، وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور، فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة. قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فلو كنت ثَمَّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر».

أهل الجنة، فيشرئبون[(١)] وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت. وكلهم قد رآه. فيُذبح، ثم يقول: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت»، ثم قرأ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾[مريم:٣٩][(٢)].

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٤٥٥): أي يرفعون رؤوسهم لينظروا إليه، وكل رافع رأسه مشرئب. اهـ

(٢) رواه البخاري برقم (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩).

فَصْـلٌ [في فضيلة نبينا محمد ﷺ]

ونعتقد أن محمدًا المصطفى خير الخلائق، وأفضلهم، وأكرمهم على الله عز وجل، وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وخصه بالشفاعة في الخلق أجمعين.

روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أُعطيت خمسًا لم يعطهن أحدٌ من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأُحِلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأُعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبُعِثت إلى الناس عامة**»(١).

وروى أبو هريرة رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في دعوة، فرفع إليه الذراع – وكانت تعجبه– فنهش منها نهشة، ثم قال: «**أنا سيد الناس يوم القيامة**»، وذكر حديث الشفاعة بطوله(٢).

---

(١) رواه البخاري رقم (٤٣٨)، ومسلم (٥٢١).

(٢) رواه البخاري برقم (٣٣٤٠) ومسلم برقم (١٩٤).

وروى أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**آتي يوم القيامة بابَ الجنة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بكَ أُمرتُ أن لا أفتح لأحدٍ قبلك**».رواه مسلم(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع، وأول مُشَفَّعٍ**».

رواه مسلم، وأبو داود(٢).

---

(١) رواه مسلم برقم (١٩٧).

(٢) رواه مسلم. برقم (٢٢٧٨)، وأبو داود برقم (٤٦٧٣)، وأحمد (٢/ ٥٤٠)، والبيهقي في «الكبرى» (٩/ ٤).

وليس عندهم قوله «ولا فخر» في حديث أبي هريرة وإنما جاءت في حديث أنس عند أحمد (٣/ ١٤٤)، والنسائي في «الكبرى» رقم (٧٦٩٠) من طريق عمرو وهو ابن أبي عمرو مولى المطلب عن أنس به.

ورواه نحوه الترمذي رقم (٣٦١٠) الربيع بن أنس عن أنس به. وهو صحيح.

وفي حديث أبي سعيد عند أحمد (٣/ ٢)، وابن ماجه رقم (٤٣٠٨).

وفي سنده علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

وفي حديث ابن عباس عند أحمد (١/ ٢٩٥ و٢٨١) من طريق علي بن زيد هذا عن أبي نضرة عن ابن عباس فذكره مرفوعًا.

وهو متابع فقد رواه الترمذي برقم (٣٦١٦) زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس به فذكره.

[الصحابة]

ونعتقد أن خير هذه الأمة وأفضلها بعد رسول الله ﷺ صاحبه الأخص، وأخوه في الإسلام، ورفيقه في الهجرة، والغار أبو بكر الصديق، وزيره في حياته، وخليفته بعد وفاته، عبدالله بن عثمان عتيق بن أبي قحافة(١).

ثم بعده الفاروق أبو حفص عمر بن الخطاب الذي أعزَّ الله به، وأظهر الدين.

ثم بعده ذو النورين أبو عبدالله عثمان بن عفان الذي جمع القرآن، وأظهر العدل والإحسان.

ثم ابن عمِّ رسول الله ﷺ وختنه علي بن أبي طالب - رضوان الله عليهم- فهؤلاء الخلفاء الراشدون، والأئمة المهديون.

وزمعة بن صالح وقد تصحف عند الترمذي في طبعة دار الفكر إلى زمعة بن أبي صالح وهو الجندي ضعيف.

وسلمة بن وهرام حسن الحديث إلا إذا روى عنه زمعة بن صالح.

فالظاهر ضعف حديث ابن عباس لكنه في الباب.

وجاء في حديث أبي بكر رواه أحمد (١/ ٥) وهو حسن.

فهذه الزيادة وهي «ولا فخر» صحيحة لا مطعن فيها،لكن في غير حديث أبي هريرة والحمدلله.

(١) في المطبوع «قحابة»، وهو غلط.

ثم الستة الباقون من العشرة: طلحة بن عبيدالله، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبدالرحمن بن عوف، وأبو عبيدة ابن الجراح رضوان الله عليهم، فهؤلاء العشرة الكرام البررة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة، فنشهد لهم بها كما شهد لهم بها، اتِّباعًا لقوله وامتثالًا لأمره.

وقد شهد رسول الله ﷺ لثابت بن قيس، وعبد الله بن سلام، ولبلال بن رباح، ولجماعة من الرجال والنساء من أصحابه.

وَبَشَّرَ خَديجةَ ببيتٍ من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

وأخبر أنه رأى الرُّمَيْصَاءَ بنت مِلْحَان في الجنة(١).

فكل من شهد له رسول الله ﷺ بالجنة شهدنا له، ولا نشهد لأحدٍ غيرهم، بل نرجوا للمحسن، ونخاف على المسيء، ونَكِلُ علم الخلق إلى خالقهم.

فالزم -رحمك الله- ما ذكرت لك من كتاب ربك العزيز، وكلام نبيك الكريم، ولا تَحِدْ عنه، ولا تبتغ الهدى في غيره، ولا تغتر بزخارف المبطلين، وآراء المتكلفين، فإنَّ الرشد والهدى، والفوز والرضا فيما جاء من عند الله ورسوله، لا فيما أحدثه المحدثون، وأتى به المتنطعون من آرائهم المضمحلة، ونتائج عقولهم الفاسدة، وارضَ بكتاب الله، وسنة رسوله، عوضًا من قول كل قائل، وزخرف وباطل.

---

(١) أدلة هذا كثيرة في صحيح السنة، ولم أرد تثقيل الكتاب بالحواشي، ولكن ذكر هذا في الشرح إن شاء الله تعالى.

فَصْلٌ فِي فَضْلِ الاتِّبَاعِ

روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: «**نحمد الله تعالى ونثني عليه بما هو أهله**»، ثم يقول: «**من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل الله فلا هادي له، إنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكلُّ محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**». ثم يقول: «**بعثت والساعة كهاتين، وكان إذا ذكر الساعة احمرَّت وجنتاه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش صبحكم مساكم**». ثم قال: «**من ترك مالًا فلأهله، ومن ترك دَيْنًا أو ضياعًا فإليَّ وعليَّ، وأنا ولي المؤمنين**». رواه مسلم(١)، والنسائي(٢)، ولم يذكر مسلم: «**وكل ضلالة في النار**»(٣).

---

(١) رواه مسلم برقم: (٨٦٧).

(٢) رواه النسائي في المجتبى في كتاب صلاة العيدين (٣/ ١٨٨-١٨٩ برقم:١٥٧٨).

(٣) هذه اللفظة شاذَّة، رواها النسائي كما تقدم في المجتبى برقم: (١٥٧٨)، والآجري في الشريعة برقم(٢/ برقم ٤٠٨)وفي الكبرى في كتاب العلم من الكبرى (٣/ ٤٤٩-٤٥٠ برقم: ٥٨٩٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٣/ ١٤٣) برقم: (١٧٨٥).

ومن طريق: عتبة بن عبدالله شيخ النسائي عن ابن المبارك عن سفيان، وابن خزيمة من طريق أنس بن عياض، كلاهما عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر، فذكر الحديث بهذه الزيادة.

وروى الحديث الإمام أحمد في مسنده (٣/ ٣١١): قال حدثنا مصعب بن سلام، و(٣/ ٣١٩)،

قال حدثنا يحيى، و(٣/ ٣٣٨)، قال: حدثنا عبدالله بن الوليد و(٣/ ٣٧١)، قال حدثنا وكيع عن سفيان، وابن سعد في الطبقات (١/ ٣٧٦-٣٧٧)، قال: أخبرنا سعيد بن منصور، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد.

والإمام مسلم في صحيحه برقم (٢٦٧)- ٤٣ من طريق عبدالوهاب بن عبدالمجيد الثقفي، وبرقم (٨٦٧)- ٤٤ من طريق سليمان بن بلال، وبرقم (٨٦٧)- ٤٥ من طريق وكيع عن سفيان.

والرامهرمزي في الأمثال برقم (٨) من طريق الثقفي، والدارمي في سننه برقم (٢١٢) من طريق يحيى بن سليم، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/ برقم: ٢١١١) من طريق عبدالوهاب الثقفي، وبرقم (٢١١٩) من طريق وهيب، وابن ماجه برقم (٤٥) من طريق عبدالوهاب الثقفي، وابن الجارود في المنتقى برقم (٢٩٧) من طريق الثقفي، وبرقم (٢٩٨) من طريق سليمان بن بلال، وابن حبان كما في الإحسان برقم (١٠) من طريق الثقفي، ورواه البيهقي في السنن (٣/ ٢٠٦-٢٠٧) من طريق الثقفي، ومحمد بن كثير عن الثوري، وعبدالعزيز بن محمد، و(٣/ ٢١٣) من طريق سليمان بن بلال، و(٣/ ٢١٤) من طريق سليمان بن بلال، و(٣/ ٢١٤) من طريق وكيع عن سفيان.

كلهم عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، فذكر الحديث، وليس فيه لفظة: «**وكل ضلالة في النار**».

وقد رواه البغوي في شرح السنة (١٥/ ٤٢٩٥)، من طريق إبراهيم بن عبدالله الخلال عن ابن المبارك به.

ولم يذكر هذه الزيادة، لكن تقدم أنه رواه ابن المبارك، ووكيع، عن سفيان ومحمد بن كثير.

فالخلاصة: أن هذه الزيادة رواها ابن المبارك، عن سفيان، عن جعفر به، وتابع ابن المبارك

وروى زيد بن أرقم، قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، فإنما أنا بشر مثلكم يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل، فأجيبه، وأنا تارك فيكم الثقلين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به وأخذ به كان على الهدى، ومن تركه وأخطأه، كان على الضلالة، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**» ثلاث مرات. رواه مسلم.(١)

وروى العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة، ذرفت منها الأعين، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: «**أوصيكم بتقوى الله تعالى، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى**

متابعة قاصرة أنس بن عياض على ذكرها، وقد رواها وكيع ومحمد بن كثير بدون ذكر هذه اللفظة؛ فالراجح عن سفيان بدونها، شذ بها على سفيان ابن المبارك.

وقد تابع هذه الرواية الجماعة عن جعفر بدون ذكرها، فهي شاذة.

وعلى ابن المبارك نفسه خلاف: فرواه شيخ النسائي عتبة بن عبدالله عنه بهذه الزيادة، وعتبة بن عبدالله -وهو اليحمدي- ثقة، ورواه عند البغوي إبراهيم ابن عبدالله الخلال، وهو صدوق؛ فالرواية عن ابن المبارك بذكرها أصح، وهي عند النسائي، هذا إن ثبت سند البغوي، فكيف إذا لم يثبت سند البغوي، وابن المبارك يعتبر شاذًّا، هو وأنس بن عياض؛ خالفوا رواية الجماعة بدون ذكرها، والله أعلم.

(١) رواه مسلم برقم (٢٤٠٨).

اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

رواه أبو داود والترمذي[١]، وقال: حديث صحيح.

---

(١) صحيح، وله عن العرباض بن سارية رضي الله عنه سبع طرق:

الأولى: من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي أنه سمع العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وإن عبدًا حبشيًا عضوا عليها بالنواجذ».

رواه أحمد في «المسند» (٤/ ١٢٦) من طريقين، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٧٠-٧٣)، والترمذي برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه برقم (٤٣و٤٤)، والدارمي برقم (٩٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٥٤) وبرقم (٢٧و٣٠و٣٣و٤٨و٥٦) مختصرًا.

والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١١٨٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٥-٩٦) والآجري في «الشريعة» رقم (٨٨و ٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ برقم ٦١٧و ٦١٨و ٦١٩و ٦٢٠)، وفي «مسند الشاميين» رقم (١١٨٠و٢٠١٧)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (٧٩٨٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤١)، والبغوي في «شرح السنة» برقم (١٠٢)، وأبونعيم في «الحلية» (٥/ ٢٢٠)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (٢٣٠٣و ٢٣٠٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٧/ ٣٠٥-٣٠٦).

من طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن العرباض بن سارية فذكره.

هكذا عن عبد الرحمن بن عمرو رواه جماعة، وهم:

١- خالد بن معدان: عند أحمد (٤/ ١٢٦)، والمروزي رقم (٧٠و٧٣)، والترمذي (٢١٧٦)، وابن ماجه رقم (٤٤)، والدارمي (٩٦)، والحاكم (١/ ٩٥-٩٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٨٥-١١٨٦)، واللالكائي (٨١و٨٩)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ٦١٧و ٦١٨)، و«مسند الشاميين» رقم (١١٨٠)، والبغوي رقم (١٠٢)، وأبونعيم (٥/ ٢٢٠/ ١١٤-١١٥)، والبيهقي (٦/ ٥٤١)، والآجري (٨٦).

٢- ضمرة بن حبيب: عند ابن ماجه (٤٣)، والآجري (٨٨و٨٩)، واللالكائي (٧٩و٨٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٢٠١٧)، و«الكبير» (١٨/ ٦١٩)، والحاكم (١/ ٩٦).

٣- يحيى بن جابر وهو الطائي: عند الطبراني في «الكبير» (١٨/ ٦٢٠) وابن أبي عاصم مختصرًا برقم (٣٠).

ورواه عكرمة بن عمار عن عوف الأعرابي عند الطحاوي برقم (١١٨٧) عن عبدالرحمن بن عمرو عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره.

وقد رواه الحارث بن أبي أسامة كما في زوائد مسنده رقم (٥٥) عن سعيد بن عامر عن عوف عن رجل سماه أحسبه سعيد بن خثيم عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فذكره، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٤٧٠): سعيد بن خثيم رجل من سليط عن رجل من أهل الشام عن رجل له صحبة: خطبنا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نحو حديث العرباض بن سارية، قاله لنا موسى حدثنا جعفر بن حيان. اهـ

وكذا هو عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٣١٠) عن سعيد عن رجل من أهل الشام عن رجل من الصحابة نحوه. وعلى كل فطريق عوف تعتبر شاذة لأنه خالف ثلاثة وهم أرجح منه.

فالراجح طريق عبد الرحمن بن عمرو السلمي وهو مجهول حال كما في تهذيب التهذيب.

الطريق الثانية: من طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر الكلاعي عن العرباض فذكره عند أحمد (٤/ ١٢٦-١٢٧)، وأبي داود برقم (٤٦٠٧)، وابن أبي عاصم مختصرًا برقم (٣٢و٣٧)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٧١)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٥)، والآجري في «الشريعة» برقم (٨٦و ٨٧)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» رقم (٤٣٨)، وأبونعيم في «الحلية» (١٠/ ١١٤-١١٥)، وابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ١١٦٤)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥/ ٤٧٢-٤٧٣) كلهم من طريق عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر عن العرباض فذكره.

وعبدالرحمن بن عمرو تقدم أنه مجهول حال، وحجر بن حجر انفرد بالرواية عنه خالد بن معدان، وذكره ابن حبان في ثقاته، وقال ابن القطان: لا يعرف. كما في «تهذيب التهذيب».

وقال الحاكم في «المستدرك» (١/ ٩٧):(...من الثقات الأثبات من أئمة أهل الشام، منهم: حجر بن حجر الكلاعي). اهـ وقال الحافظ في «التقريب»: مقبول.

فهو كما قال الحافظ إن شاء الله. فهذه الطريق حسنة. والله أعلم.

الثالثة: من طريق يحيى بن أبي المطاع عن العرباض فذكره.

رواه ابن ماجه برقم (٤٢) والمروزي في السنة (٧٢) وابن أبي عاصم برقم (٢٦، ٥٥).

والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٢) والحاكم (١/ ٩٧) والمزي في تهذيب الكمال (٣١/ ٥٣٩).

ويحيى بن أبي المطاع صدوق، لكنه قد أنكر دحيم سماعه من العرباض كما في تهذيب التهذيب (١١/ ٢٤٤) فهو منقطع.

الرابعة: من طريق مهاصر بن حبيب عن العرباض فذكره.

عند الطبراني في الكبير (١٨/ رقم ٦٢٣) وابن أبي عاصم مختصرًا رقم (٢٨، ٢٩، ٥٩).

ومهاصر بن حبيب ذكره ابن حبان في ثقاته، في أتباع التابعين، لكن ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٤٣٩-٤٤٠) ذكر أنه روى عن أبي ثعلبة، وقال سئل أبي عنه فقال: لا بأس به.

قلت: فهذا إسناد ظاهره الحسن إن صح سماع مهاصر من العرباض، لكنه من أتباع التابعين، وذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن أبي ثعلبة لا يدل أنه من التابعين.

إذن فهو منقطع.

الخامسة: طريق عبد الله بن أبي بلال عن العرباض فذكره.

عند أحمد (٤/ ١٢٧) والطبراني في الكبير (١٨/ رقم٦٢٤) وتصحف اسم عبد الله عند الطبراني إلى عبد الرحمن وصوابه عبد الله.

وهو مجهول عين تفرد بالرواية عنه خالد بن معدان.

السادسة: من طريق جبير بن نفير عن العرياض بن سارية فذكره.

عند الطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم٦٤٣).

وجبير بن نفير الحضرمي الحمصي: ثقة جليل مخضرم من الثانية.

السابعة: طريق خالد بن معدان عن العرباض فذكره.

عند الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» برقم (١١٨٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» برقم (٢٣٠٥)، وابن وضاح في «البدع» ص(٦٩).

ودعوى أنه سقط عبد الرحمن بن عمرو بن خالد والعرباض بعيد أن يكون سقط من النسخة من كل هذه الطبعات والكتب كما ادعاه محقق شرح مشكل الآثار للطحاوي، وحسان عبد المنان وزاد حسان قوله :وإما أن يكون بسبب ضعف عبد الله بن صالح كاتب الليث اهـ .

ورواه ابن ماجه وفيه: «**وقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**».

وروى أبو الدرداء، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نذكر الفقر ونتخوفه، فقال: «**آلفقر تخافون؟ والذي نفسي بيده لَتُصَبَّنَّ الدنيا عليكم حتى لا يُزيغ قلب أحدكم إن أزاغه إلا هِيَهْ، وايم الله قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها سواء**». قال أبو الدرداء: صدق رسول الله ﷺ، تركنا على مثل البيضاء ليلها ونهارها سواء. رواه ابن ماجه.(١)

ولا يسلم له فقد توبع عند ابن عبد البر وابن وضاح.

فالحاصل أنها رواية وهي منقطعة لعدم إدراك خالد للعرباض.

فالحديث صحيح بمجموع هذه الطرق، وما من فقرة من فقراته إلا ولها ما يشهد لها من أدلة أخرى إما في الصحيحين أو خارجها.

(١) ضعيف، رواه ابن ماجه برقم (٥)، من طريق: الوليد بن عبدالرحمن الجرشي، عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، فذكره.

وفي سنده: هشام بن عمار، فيه ضعف؛ لاسيما مع اختلاطه.

وقد رواه أحمد (٦/ ٢٤)، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك، أنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قام في أصحابه، فقال: «**الفقر تخافون...**»، وفيه: عنعنة بقية في شيخ شيخه.

وقد تابع خالدًا عبدالرحمن بن عائذ عند الطبراني في مسند الشاميين برقم (٢٥٢٧)، إلا أن في سنده عمرو بن إسحاق، لم أجد له ترجمة، وعلقمة بن نصر بن خزيمة وأبوه لم أجد لهما

وروى أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما، أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**».رواه أبو القاسم الطبري الحافظ في السنن.(١)

ترجمة.

لكن للحديث شواهد أُخَر، منها: حديث عقبة بن عامر عند البخاري (١٣٤٤)، ومسلم(٢٢٩٦)، وحديث عمرو بن عوف عند البخاري (٨١٥٨)، ومسلم(٢٩٦١).

(١) ضعيف، رواه مالك في الموطأ (٢/ ٨٩٩) بلاغًا، ورواه العقيلي في الضعفاء (٢/ ٢٥٠-٢٥١)، وأبو بكر الشافعي في الثلاثيات رقم (٦٢٥)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٨٠) برقم: (٩٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩٣)، والدارقطني في السنن (٤/ ٢٤٥)، والبيهقي في السنن (١٠/ ١١٤)، والخطيب في الفقيه والمتفقه برقم (٢٧٤-٢٧٥)، وفي سنده: صالح بن موسى الطلحي متروك.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه الحاكم (١/ ٩٣)، وفي سنده إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه وهما ضعيفان.

وجاء من حديث عمر بن عوف، رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم (١٣١٩)، و(١٨١٦)، من طريق: كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده مرفوعًا، وكثير متروك، وأبوه مجهول.

وجاء من حديث أبي سعيد، رواه الخطيب في الفقيه والمتفقه برقم (٢٧٦)، وفي سنده: سيف بن عمر ضعيفٌ جدًّا،والصباح بن محمد بن أبي حازم، ضعيفٌ.

فالحديث ضعيفٌ.

وقال أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- في خطبته: إنما أنا مُتَّبع، ولست بمبتَدِع.(١)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد فُرضت لكم الفرائض، وسُنَّت لكم السنن، وتُركتم على الواضحة إلا أن تضلوا بالناس يمينًا وشمالًا.(٢)

---

(١) حسن، رواه ابن سعد في الطبقات (٣/ ١٨٣)، وفي سنده عبيدالله، وهو ابن عبدالرحمن بن رافع الأنصاري، ويقال: ابن عبدالله، مجهول حال، يرويه عن أبيه بالظن، وأبوه قال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل لابنه (٥/ ٢٣٢): صالح.

وللأثر طريق أخرى عند ابن جرير الطبري في التاريخ (٢/ ٢٤٤-٢٤٥) من طريق: سيف بن عمر، وتقدم قريبًا أنه ضعيف جدًّا.

وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال برقم (٨)، من طريق عروة بن الزبير، قال: خطب أبو بكر...، فذكره، وعروة ولد في خلافة عثمان، فلم يدرك أبا بكر، ولا زمن خطبته، وقد قال أبو حاتم: إنه عن أبي بكر مرسل، كما في تحفة التحصيل (ص٢٢٦).

وذكر له أبو عبيد طريقًا أخرى برقم (٩) من طريق: إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم، أو غيره عن أبي بكر، نحو ذلك.

فالأثر بهذه الطرق حسنٌ، والحمد لله.

(٢) صحيح، رواه مالك في الموطإ (٢/ ٨٢٤)، وعمر بن شبة في أخبار المدينة (٣/ ٩٠)، وابن سعد في الطبقات (٣/ ٣٣٤)، من طريق سعيد بن المسيب، قال: لما صدر عمر بن الخطاب من منى، أناخ بالأبطح...، ثم قدم المدينة، فخطب الناس...، فذكره، وفي آخره قال سعيد بن المسيب: فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل عمر رحمه الله، هذه الخطبة لعمر في آخر شهر في

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: إنَّا نقتدي ولا نبتدي، ونتبع، ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر.(١)

وروى الأوزاعي عن الزهري أنه روى أن النبي ﷺ قال: «**لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن**». فسألت الزهري: ما هذا؟ فقال: من الله العلم، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم، أمِرُّوا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت(٢).

وفي رواية: فإنَّ أصحاب رسول الله ﷺ أَمَرُّوها.

حياته، وعُمْرُ سعيد بن المسيب يومذاك ثمان سنوات؛ فإنه ولد لسنتين خلتا من خلافة عمر؛ لاسيما وقد قال المزي في تهذيب الكمال (١١/ ٧٣): قال أحمد بن حنبل: أدرك سعيد عمر، وسمع منه، وإذا لم يقبل سعيد من عمر فمن يقبل؟ راجع إن شئت تحفة التحصيل (ص١٢٩). فالأثر صحيح.

(١) ضعيف، رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٨٦) برقم: (١٠٥، و١٠٦)، من طريق أبي جعفر الرازي عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن ابن مسعود، وأبو جعفر ضعيف، والمسيب بن رافع روايته عن ابن مسعود مرسلة كما في تحفة التحصيل (ص٣٠٤)، قاله أبو حاتم، وأحمد، والبيهقي.

(٢) ضعيف، رواه أبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٦٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٥/ ٣٦٠)، وهذا لفظه، والذهبي في السير (٥/ ٣٤٦)، قال: أمروا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما جاءت.

وهو ضعيف، في سنده عنعنة الوليد بن مسلم.

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: سنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سننًا، الأخذ بها تصديق لكتاب الله، واستكمال لطاعته، وقوة على دين الله، ليس لأحد تغييرها، ولا تبديلها، ولا النظر في رأي من خالفها، فمن اقتدى بما سنُّوا اهتدى، ومن استبصر بها بصر، ومن خالفها واتَّبَع غير سبيل المؤمنين ولَّاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيرًا.(١)

وقال الأوزاعي: اصبر على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكفَّ عما كفوا، واسلك سبيل سلفك الصالح؛ فإنه يسعك ما وسعهم(٢).

وقال نعيم بن حماد: من شبَّه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله [به](٣) نفسه تشبيهًا.(٤)

---

(١) صحيح، رواه عبدالله بن أحمد في السنة (١/ ٣٥٧) برقم: (٧٦٦)، والآجري في الشريعة برقم (٩٢، ١٣٩، ٦٨٩)، وابن بطة في الإبانة (١/ ٣٥٢) برقم: (٢٣٠-٢٣١)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ٩٤) برقم: (١٣٤).

فالحديث صحيح.

(٢) صحيح، رواه الآجري في الشريعة برقم: (١٢٧)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١/ ١٥٤) برقم: (٣١٥)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ١٤٣)، و (٨/ ٢٥٤-٢٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٥-٢٠٠).

(٣) في المطبوع (بن)وهو غلط.

(٤) صحيح، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٢/ ١٦٣)، والذهبي في السير (١٠/ ٦١٠)،

وقال سفيان بن عيينة: كلُّ شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره، لا كيف ولا مثل(١).

وقال أبو بكر المروذي: سألت أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والرؤية، والإسراء، وقصة العرش، فصححه أبو عبد الله، وقال: تلقتها العلماء بالقبول، تمر الأخبار كما جاءت(٢).

وقال محمد بن الحسن الشيباني - صاحب أبي حنيفة-:

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٣٢) برقم (٩٣٦) معلقًا.

وقال الذهبي في السير (١٣/ ٢٩٩): وما أحسن قول نعيم بن حماد الذي سمعناه بأصح إسناد عن محمد بن إسماعيل الترمذي، أنه سمعه يقول:...، فذكره.

وقال ابن قيم الجوزية في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١): قال البخاري سمعته يقول - يعني نعيمًا-:...، فذكره.

ورواه الذهبي في العلو برقم (٤٢٩).

(١) صحيح، رواه الدارقطني في كتاب الصفات صـ٧٠ـ برقم ٦١، والآجري في الشريعة (٢/ ٩٨٥برقم٥٧٦)، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث صـ٢٤٧-٢٤٨ـ، واللالكائي برقم (٧٣٦)، وابن قدامة في ذم التأويل صـ٢٣٠ـ برقم (٢٢)، ضمن عقائد السلف.

(٢) رواه ابن قدامة في ذم التأويل صـ٢٣٣ـ برقم(٣٢)،ضمن عقائد السلف، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة(١/ ٥٦).

اتفق الفقهاء كلهم من الشرق إلى الغرب، على الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل، من غير تفسير ولا تشبيه، فمن فسَّر اليوم شيئًا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، فإنهم لم يفسروا ولكن أفتوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فمن قال بقول جهمٍ، فقد فارق الجماعة؛ لأنه وصفه بصفة لا شيء[١].

وقال عبَّاد بن العوام: قدم علينا شريك بن عبدالله، فقلنا: إنَّ قومًا ينكرون هذه الأحاديث: «إن الله ينزل إلى سماء الدنيا»[٢]، والرؤية، وما أشبه هذه الأحاديث؟ فقال: إنما جاء بهذه الأحاديث من جاء بالسنن في الصلاة، والزكاة، والحج، وإنما عرفنا الله بهذه الأحاديث[٣].

فهذه جملة مختصرة من القرآن، والسنة، وآثار من سلف، فالزمها، وما كان مثلها مما صح عن الله ورسوله، وصالح سلف الأمة ممن حصل الاتفاق عليه من خيار الأمة، ودعْ أقوال من كان عندهم محقورًا مهجورًا، مبعدًا مدحورًا،، ومذمومًا

---

(١) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة برقم (٧٤٠)، وابن قدامة في ذم التأويل صـ٢٢٤-٢٢٥ـ،ضمن عقائد السلف، وفي سنده من لم أجد له ترجمة.

(٢) تقدم تخريج هذه الأحاديث.

(٣) صحيح، رواه عبد الله بن أحمد في السنة (١/ ٢٧٣برقم ٥٠٨)، والدارقطني في الصفات صـ٧٣ـ برقم(٦٥)، وابن منده في التوحيد (٣/ ١١٦ برقم ٥٢٣).

ملومًا، وإن اغتر كثير من المتأخرين بأقوالهم، وجنحوا إلى اتِّباعهم، فلا تغتر بكثرة أهل الباطل.

فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدا، فطوبى للغرباء**». رواه مسلم(١) وغيره.

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ستفترق أمَّتي على ثلاثٍ وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة**».

وفي رواية: قيل فمن الناجية؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

رواه جماعة من الأئمة(٢).

---

(١) رواه مسلم برقم(١٤٥) عن أبي هريرة، رضي الله عنه، وبرقم (١٤٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) صحيح وقد جاء عن جماعة من الصحابة :-

١-حديث عبد الله بن عمرو :

رواه الترمذي برقم (٢٦٤١)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٦٠)، والآجري في «الشريعة» برقم (٢٣و ٢٤و ٢٥)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨-١٢٩)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» برقم (١٤٦و١٤٧)

من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل، حذوا النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل...» الحديث.

وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم: ضعيف. وعبدالله بن يزيد هو أبوعبدالرحمن الحلبي: ثقة. وصحابي الحديث: عبدالله بن عَمْرو بن العاص. لا كما قال المصنف: (عبد الله بن عُمَرَ بن الخطاب).

والحديث ضعيف من أجل عبد الرحمن بن زيادضعيف.

وزيادة«ما أنا عليه اليوم وأصحابي »من هذه الطريق، ومن حديث عمرو بن عوف، وضعفه شديد كما سيأتي.

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:-

رواه أحمد (٢/ ٣٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٦٦و٦٧)، وأبوداود برقم (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبويعلى (٥٩١٠ و٥٩٧٨ و٦١١٧)، وابن حبان كما في «الإحسان» برقم (٦٢٤٧و٦٧٣١)، والحاكم (١/ ١٢٨)، والبيهقي في «الكبرى» (١٠/ ٢٠٨) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا.. فذكره.

ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة: حسن الحديث. فالحديث حسن ، وليس عنده قوله «كلهم في النار ...إلخ».

٣- حديث عوف بن مالك الأشجعي، رواه ابن ماجه برقم (٣٩٩٢) وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٦٣)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ رقم ١٢٩)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (١٤٩) من طريق عباد بن يوسف، ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.. فذكره. إلا أنه قال: «الجماعة» بدل قوله: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي». وهو صحيح .

٤- حديث أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه أحمد

(٣/ ١٢٠و١٤٥)، وابن ماجه (٣٩٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٦٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٤)، والآجري في «الشريعة» رقم (٢٥ ٢٧)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » (١٤٨) عن أنس.. فذكره بدون ذكر زيادة «ما أنا عليه وأصحابي ». وهو صحيح.

٥و٦و٧- ورواه الطبراني في الكبير(٨/ برقم ٧٦٥٩) من طريق كثير بن مروان الفلسطيني عن عبد الله بن يزيد بن آدم عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس فذكرالحديث وفيه هذه الزيادة.

وكثير بن مروان ضعيف جدًا، وقد كذبه ابن معين كما في تعجيل المنفعة.

وقال ابن حبان في المجروحين(٢/ ٢٢٥):

(هو صاحب حديث المراء منكر الحديث جدًا لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب) ثم ذكر هذا الحديث في ترجمته مما أنكر عليه.

وعبد الله بن يزيد بن آدم ، قال أحمد :أحاديثه موضوعة ، وقال الجوزجاني : أحاديثه منكرة . كما في لسان الميزان.

٨- حديث سعد بن أبي وقاص عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه محمد بن نصر المروزي في «السنة» رقم (٥٧)، والآجري في «الشريعة» (٢٨) من طريق موسى بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها.. فذكره. وموسى بن عبيدة، هو الربذي: ضعيف.

٩- حديث أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه ابن عاصم في «السنة» (٦٨)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» برقم (٥٧)، والطبراني في «الكبير» (٨/ رقم ٨٠٣٥ و٨٠٥١ و٨٠٥٤)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » رقم (١٥١)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٨٨) من طريق أبي غالب عن أبي أمامة.. فذكره. وهو

واعلم - رحمك الله- أن الإسلام وأهله أُتُوا من طوائف ثلاث:

حسن.

١٠- وجاء من حديث معاوية عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه أحمد (٤/ ١٠٢)، وأبوداود (٤٥٩٧)، والدارمي برقم (٢٥٦٠)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» برقم (٢و٦٥و٦٩)، والطبراني في «الكبير» (٨٨٤و ٨٨٥)، وفي «مسند الشاميين» برقم (١٠٠٥و ١٠٠٦)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٨)، واللالكائي في « شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة » برقم (١٥٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥٤١-٥٤٢)

من طريق صفوان بن عمرو، حدثني أزهر بن عبدالله عن أبي عامر عبدالله بن لحي قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان.. فذكره. ووقع عند الدارمي: عن أبي عامر عن عبدالله بن لحي. وزيادة عن ابن أبي عامر وعبدالله بن لحي خطأ. وهو حسن. من أجل أزهر، وبقية رجاله ثقات.

١١- وجاء من حديث عمرو بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، رواه الحاكم في «المستدرك» (١/ ١٢٩) من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده.. فذكره. وإسماعيل: ضعيف، وكثير: متروك، وأبوه: مجهول عين.

فحديث عمرو بن عوف ضعيف جدًا.

فالحديث صحيح ، دون زيادة «ما أنا عليه وأصحابي»فهي ضعيفة، وعمومات الأدلة الثابتة كلفظ «الجماعة» وغيرها، تدل على ما دلت عليه والله أعلم.

١- فطائفة ردَّت أحاديث الصفات، وكذبوا رواتها، فهؤلاء أشدُّ ضررًا على الإسلام وأهله من الكفار.

٢- وأخرى قالوا بصحتها وقبولها، ثم تأولوها، فهؤلاء أعظم ضررًا من الطائفة الأولى.

٣- والثالثة جانبوا القولين الأولين، وأخذوا بزعمهم ينزهون وهم يكذبون، فأداهم ذلك إلى القولين الأولين، وكانوا أعظم ضررًا من الطائفتين الأَوَّلَتَين.

فمن السنة اللازمة، السكوت عمَّا لم يرد فيه نصٌّ عن الله ورسوله، أو يتفق المسلمون على إطلاقه، وترك التعرض له بنفي أو إثبات. فكما لا يثبت إلا بنص شرعي، كذلك لا ينفى إلا بدليل سمعي.

نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لما يرضيه من القول والعمل والنية، وأن يحيينا على الطريقة التي يرضاها، ويتوفانا عليها، وأن يلحقنا بنبيه وخيرته من خلقه محمد المصطفى وآله وصحبه، ويجمعنا معهم في دار كرامته، إنه سميع قريب مجيب.

وكل حديث لم نضفه إلى من أخرجه؛ فهو متفق عليه؛ أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما.

آخره والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

الفهرس

مقدمة فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري ٣

مقدمة التحقيق ٤

ترجمة المؤلف رحمه الله ٧

مصنفاته: ٨

الاقتصاد في الاعتقاد ١٠

عملي في هذا الكتاب ١٠

مقدمة ١١

مذهب السلف في الأسماء والصفات ١١

صفة الاستواء والعلو ١٤

صفة الوجه ٢٦

صفة النزول ٢٨

صفة اليدين ٣٩

صفة النفس ٤١

صفة الرؤية ٤٢

صفة الكلام ٤٥

القرآن كلام الله ٤٦

الإيمان بالقضاء والقدر ٧١

الإسراء والمعراج ٧٦

رؤية النبي ﷺ لربه ٧٧

الشفاعة ٩٢

الإيمان بالحوض ٩٤

الإيمان بنعيم القبر وعذابه ٩٦

الإيمان بالجنة والنار ٩٨

الإيمان بالميزان ٩٨

الإيمان بأن الإيمان يزيد وينقص ٩٩

الإيمان بخروج الدجال ١٠٢

الإيمان بنزول عيسى ابن مريم ١٠٣

الإيمان بالموت ١٠٣

فَـصْــلٌ [في فضيلة نبينا محمد ﷺ ١٠٥

الصحابة ١٠٧

فَصـلٌ فِي فَضـلِ الاتِّبـَاعِ ١٠٩

الفهرس ١٢٨